المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية

قسم أصول التربية

(نماذج الدراسات العليا -٢٩)

بيانات رسالة علمية

عنوان الرسالة: " **الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة** "

اسم الباحثة: **جملا بنت ناجم بن لافي المطيري**

المرحلة العلمية: **ماجستير (موازي)** تاريخ تسجيل الرسالة: **١٤٣٧/٨/٣هـ**

نوقشت هذه الرسالة في يوم: **الأحد** بتاريخ: **١٤٣٨/٨/٢٥هـ**

العام الجامعي: ١٤٣٧/١٤٣٨هـ

-	أعضاء لجنة المناقشة	-	جهة العمل
١	**د. ريم بنت خليف بن محمد الباني**	مقرراً	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٢		مقرراً مساعداً	
٣	**د. فوزية بنت عبدالمحسن العبدالكريم**	عضواً	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٤	**د. أسماء بنت محمد أبا الخيل**	عضواً	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

*يوضع هذا النموذج قبل صفحة الغلاف الداخلي في النسخ التي يتم إيداعها.

{ ختم الكلية }

قسم أصول التربية
مسار الموازي
كلية العلوم الاجتماعية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
قسم أصول التربية

الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية

إعداد:
جملا بنت ناجم بن لافي المطيري

إشراف:
د. ريم بنت خليف بن محمد الباني
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

العام الجامعي
١٤٣٧هـ/ ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
COLLEGE OF SOCIAL SCIENCES IN RIYADH

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية بالرياض

إجازة الرسالة العلمية

اسم الطالبة : جملا بنت ناجم بن لافي المطيري.

المرحلة: الماجستير (موازي) **التخصص الدقيق :** التربية الإسلامية

عنوان البحث: " الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة".

المشرف على البحث

الاسم : د. ريم بنت خليف بن محمد الباني.

التوقيع :

أعضاء لجنة المناقشة

١. **الاسم** : د. فوزية بنت عبدالمحسن العبدالكريم.

التوقيع :

٢. **الاسم** : د. أسماء بنت محمد أبا الخيل.

التوقيع :

تاريخ المناقشة يوم: الأحد **الموافق:** ١٤٣٨/٨/٢٥هـ

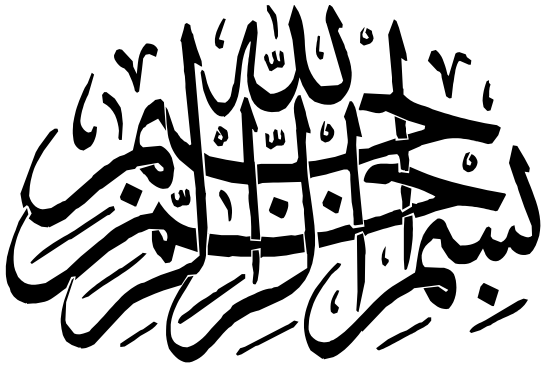
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدِي رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

إلى جنتي وأماني أمي الحنون حفظها الله لي...

إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله...

إلى زوجي الذي قدم لي العون والمساعدة بارك الله فيه...

إلى نور حياتِي وثمرة فؤادي... أولادي فارس، ورسيل، ولينا حفظهم الله قرة لعيني...

إلى كل من قدم لي عبارات الشكر والتشجيع ودفعني للأمام...

إليهم جميعًا أهدي هذه الدراسة العلمية ...

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، ولله الشكر أولاً وأخيرًا على توفيقه وكريم عونه، وعلى ما منّ وفتح به عليَّ من إنجاز لهذه الدراسة، بعد أن يسّر العسير، وذلّل الصعب، وفرّج الهم.

والصلاة والسلام على رسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فتتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، متمثلة في قسم أصول التربية في كلية العلوم الاجتماعية، على إتاحة الفرصة لي لمواصلة الدراسة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة الدكتورة/ ريم الباني التي تفضلت بالإشراف على هذه الدراسة، وقدمت لي النصح والتوجيه، والملاحظات القيّمة، وساعدت الباحثة في إنجاز هذه الدراسة، أسأل الله أن يجزيها خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر للدكتورة /فوزية بنت عبد المحسن العبد الكريم، والدكتورة /أسماء بنت محمد أبا الخيل، لقبولهما مناقشة هذه الدراسة وإفادة الباحثة بتوجيهاتهما وآرائهما، فأسأل الله لهما التوفيق والسداد.

والشكر موصول إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في قسم أصول التربية، الذين كان لهم الفضل الكبير في تعليم الباحثة وتوجيهها، وإعدادها لمرحلة البحث العلمي.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يغفر لي فيما أخطأت، وأن يرزقني الأجر والمثوبة فيما أصبت، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

الباحثة

المستخلص

- **عنوان الدراسة:** الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة.
- **إعداد الباحثة:** جملا بنت ناجم بن لافي المطيري.
- **اسم المشرفة:** الدكتورة ريم بنت خليف بن محمد الباني.
- **اسم الجامعة:** جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم أصول التربية، مسار التربية الإسلامية.
- **أهداف الدراسة:** تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعرفة تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة.

وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس:

ما الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية؟، وما تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة؟.

- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي.
- **أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:**

١- أن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرة بالأولويات التي لها حق التقديم على غيرها، والتي ينبغي أن ينتبه إليها المؤمن ويراعيها.

٢- أن تربية النشء على عقيدة التوحيد الخالصة والبعد عن الانحرافات وكل ما يشوه عقيدته من أهم أولويات التربية.

٣-أن العمل للآخرة أولى من عمل الدنيا؛ لأنها دار فناء، ونعيمها زائل، وثواب الآخرة خير وأعظم وأبقى.

٤- أن تربية الإنسان على تقوى الله، وتنمية الخير في داخله أولى من الاهتمام بهيئته ومظهره.

٥- أن ترك المنهيات واجتناب ما حرم الله بالكف عنها جميعها أولى من فعل الطاعات المستحبة.

٦- ينبغي على المربين في الأسرة والمدرسة توجيه الأولاد لتدبر الأولويات الواردة في نصوص القرآن والسنة في هذه الدراسة وغيرها من الأولويات، والحث على اتباعها، والنهي عن تجاوزها.

الفهارس

- فهرس المحتويات.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
المستخلص	ج
فهرس المحتويات	و
فهرس الآيات القرآنية	ط
فهرس الأحاديث النبوية	م
الفصل الأول: التعريف بموضوع الدراسة:	١
١-١- التمهيد للدراسة	٢
١-٢- التعريف بموضوع الدراسة	٣
١-٣- أسئلة الدراسة	٤
١-٤- أهداف الدراسة	٥
١-٥- أهمية الدراسة	٥
١-٦- حدود الدراسة	٦
١-٧- مصطلحات الدراسة	٧
١-٨- منهج الدراسة وإجراءاتها:	٧
الفصل الثاني: الإطار المفهومي والدراسات السابقة:	١٠
٢-١- الإطار المفهومي	١١
التمهيد:	١١
١- تعريف الأولويات لغة واصطلاحًا	١١
٢- أهمية مراعاة الأولويات في التربية والعمل بها	١٣
٣- ترتيب الأولويات في الإسلام	١٥
أ- أدلة اعتبار الأولويات في القرآن الكريم	١٦
ب- أدلة اعتبار الأولويات في السنة النبوية	١٩

الموضوع	الصفحة
٤- أولوية البدء بالتربية	٢٢
٢-٢- الدراسات السابقة	٢٨
الفصل الثالث: الأولويات التربوية في القرآن الكريم:	٣٥
٣-١- التمهيد	٣٦
٣-٢- أولوية التربية العقدية	٣٦
٣-٣- أولوية تقديم العمل الأخروي على العمل الدنيوي	٣٨
٣-٤- أولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته	٤٠
٣-٥- أولوية التيسير على التعسير	٤٢
٣-٦- أولوية تقديم العلم ومتابعته بالعمل	٤٤
٣-٧- أولوية دفع الضرر مُقدمة على جلب النفع	٤٦
٣-٨- التعجيل بالواجبات أولى من التأخير	٤٨
الفصل الرابع: الأولويات التربوية في السنة النبوية:	٥٠
٤-١- التمهيد	٥١
٤-٢- أولوية التربية العقدية	٥١
٤-٣- ترك المنهيات أولى من فعل الطاعات المستحبة	٥٣
٤-٤- أولوية التيسير على التعسير	٥٤
٤-٥- أولوية الحفظ مع الفهم على الحفظ المجرد	٥٥
٤-٦- أولوية البدء بذوي القربى في البر والإحسان	٥٦
٤-٧- بر الوالدين أولى من الجهاد في سبيل الله	٥٨
٤-٨- أولوية بر الأم والإحسان إليها على سائر الناس ويليها الأب في البر والإحسان	٥٩
الفصل الخامس: التطبيقات التربوية للأولويات المستبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة والمدرسة:	٦١
٥-١- التمهيد	٦٢
٥-٢- أولاً: تطبيق الأولويات التربوية في الأسرة المقترحة في ضوء القرآن	٦٢

الموضوع	الصفحة
الكريم والسنة النبوية:	
١- أسلوب القدوة الحسنة	٦٢
٢- أسلوب الترغيب والترهيب	٦٥
٣- أسلوب الحوار والموعظة الحسنة	٦٧
٤- أسلوب التربية بالأحداث	٦٩
٥- أسلوب القصة	٧١
٥-٣- ثانيًا: تطبيق الأولويات التربوية في المدرسة والمقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية:	٧٤
١- التمهيد	٧٤
٢- المعلم	٧٥
٣- المناهج	٧٧
٤- النشاط المدرسي	٧٨
٥- الإدارة المدرسية	٨٠
الفصل السادس: ملخص الدراسة والنتائج والتوصيات:	٨٢
٦-١- ملخص الدراسة	٨٣
٦-٢- نتائج الدراسة	٨٤
٦-٣- التوصيات	٨٦
٦-٤- المقترحات	٨٦
قائمة المصادر والمراجع	٨٨
Abstract	٩٣

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا﴾	١٤٨	٤٨
البقرة	﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	١٨٥	٤٢
البقرة	﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	١٨٩	٤٠، ٤٢
البقرة	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	٢١٩	٤٦
البقرة	﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	٢٧١	١٧
آل عمران	﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١٨	٣٧
آل عمران	﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٨	٧
آل عمران	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	١٣٣	٤٨
النساء	﴿يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾	٢٨	٤٢

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
النساء	﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	٩٥	١٨
النساء	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾	١٣٦	٣٦
الأنعام	﴿وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٠٨	٤٦
الأعراف	﴿يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾	٢٦	٤٠
الرعد	﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾	١١	٤١، ٤٢
النحل	﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾	٣٠	٣٨
الإسراء	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾	٩	٥

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الإسراء	﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾	٥٣	١٦، ١٧
القصص	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾	٧٧	٣٩
فاطر	﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِير (١٩) وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّور (٢٠) وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُور (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلاَ الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُور (٢٢)﴾	١٩-٢٢	١٨
الزمر	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾	٩	٤٤، ٤٥
الزمر	﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾	١٨	١٧
الزمر	﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾	٥٥	١٧
محمد	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾	١٩	٤٤
المجادلة	﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	١١	٤٤، ٤٥

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الأعلى	﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)﴾	١٦،١٧	٣٨
القدر	﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	٣	١٨

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
اتقِ المحارمَ تكنْ أعبد الناسِ...	٥٣
التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة...	٤٧
إلاَّ رجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ فلم يرجِع من ذلِكَ بشيءٍ...	١٩
أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ...	٢١
إن لربِّك عليك حقًّا، ولنفْسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتَى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فذكَر ذلك له، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: صدَق سَلمانُ...	٥٧
فإذا نهيتُكم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذا أمرتُكم بأمرٍ فائتوا منه ما استطعتم...	٥٣
فارْجِعْ إليهِما فاسْتَأْذِنْهُما، فإنْ أَذِنَا لك فجاهِدْ وإلا فَبَرَّهُما...	٥٨
فأَعلِمْهم أنَّ اللهَ افتَرَض عليهِم صدَقَةً، تؤخَذُ من أغنيائِهم فتُرَدُّ على فُقَرائِهم...	٥١
فإن فضَل عن أهلِك شيءٌ فلذي قرابتِك، فإن فضَل عن ذي قرابتِك شيءٌ فهكذا وهكذا...	٥٦
فصلُّوا أيُّها الناسُ في بُيوتِكم، فإنَّ أفضلَ صلاةِ المرءِ في بيتِه إلا الصلاةَ المكتوبةَ	٢٠
فذلك مثل من فقِهَ في دينِ اللهِ، ونفعَهُ بما بعثَنِي اللهُ به، فعلِمَ وعلَّمَ، ومثلُ من لم يرفعْ بذلك رأسًا، ولم يقبلْ هدَى اللهِ الَّذي أُرسلتُ به...	٥٥
قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور...	١٦
فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ أُجاهِدُ؟ قالَ أَلَكَ أبوانِ؟ قالَ: نعَم، قالَ: فَفيهِما فجاهِدْ.	٥٨
قال: أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال: أبوك...	٥٩

طرف الحديث	الصفحة
قال: لا، إلا أن تطوع قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلح إن صدق...	٢٠
قلتُ: فلانةٌ، لا تنامُ بالليلِ، تَذْكُرُ من صلاتِها، فقال: مَهْ، عليكمْ ما تُطيقونَ من الأعمالِ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا...	١٩
النَّاسُ معادِنُ كمعادنِ الفضَّةِ والذَّهبِ، خيارُهم في الجاهليَّةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فقِهوا...	٥٥

الفصل الأول

التعريف بموضوع الدراسة

ويشتمل على ما يلي:

١-١- التمهيد للدراسة.

١-٢- التعريف بموضوع الدراسة.

١-٣- أسئلة الدراسة.

١-٤- أهداف الدراسة.

١-٥- أهمية الدراسة.

١-٦- حدود الدراسة.

١-٧- مصطلحات الدراسة.

١-٨- منهج الدراسة وإجراءاتها.

١-١- التمهيد للدراسة:

جاء الإسلام بنظام تربوي قائم على إرساء مبادئ العقيدة الصحيحة، والقيم الأخلاقية، واهتم بالتنظيم والترتيب في حياة المسلمين، في جميع شؤونهم، وعمل على بناء الفكر والسلوك السويّ لإعداد الإنسان الصالح الذي يفكر ويتأمل، ويعمل ويستخدم ما وهبه الله من قدرات عقلية وجسدية، وقد سخر الله تعالى للإنسان مخلوقاته في السموات والأرض، وكرمه على سائر المخلوقات؛ ليقوم بالتخطيط والإصلاح والعمل والإنتاج، فيكون جديرًا بالاستخلاف في الأرض وعمارتها، والنهوض بالمجتمع الإسلامي، والمساهمة في التطوير والتجديد، وبذل الخير والإحسان، والقدرة على تحقيق الحياة الآمنة المطمئنة.

"ويتميز الإسلام كمنهج حياة وسلوك بأنه يقدر جميع متطلبات الإنسان الضرورية وحاجاته الأساسية، ويقرر لها نصيبًا من الحياة بقدر تلك الحاجات وبصورة متوازنة ومعتدلة، ومن ثم نجده قد قرر لكل جانب من جوانب الإنسان الفطرية من الناحية العقلية والروحية والجسمية نصيبًا من الحياة المتوازنة" (يالجن، ١٤٠٦هـ، ص ص١٣ -١٤)).

وبما أن الإسلام يهتم بالإنسان، ويقدر حاجاته ومتطلباته، كذلك التربية الإسلامية تهتم بجميع جوانب حياته، وتدعو إلى التوازن والاعتدال.

والتربية الإسلامية تربية ربانية تستمد أهدافها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لتحقيق كل ما أمر به الله بوسائل تتفق مع غايات الإسلام السامية، وتربط العبد بخالقه، فيصبح لحياة الفرد معنى، ولأعماله غاية، وتتنامى دوافعه للتعليم والعمل، وتصبح أخلاقه سامية، وتزكو بها نفسه، فتصبح لحياة الإنسان قيمة يتفاعل فيها مع خالقه ومع أخيه الإنسان كذلك، ومع ظواهر الحياة الكونية المختلفة، فيزداد إيمانه وتمسكه بدينه.

(الخطيب، ومتولي، وعبد الجواد، والغبان، والفزاني، ١٩٩٥م، ص ص ٧٤-٧٥).

واتسام التربية الإسلامية بالربانية يغرس في نفوس السائرين وفق منهجها حبها واحترامها، احترامًا نابعًا من الإيمان بكمالها وسموها؛ لأن موجه هذه التربية ليس بشرا يحكمه القصور والعجز البشري، والهوى والعواطف، والتأثر بمؤثرات الزمان والمكان والحال، وإنما موجهها هو صاحب الخلق والأمر في هذا الكون، ورب كل من فيه وما فِيه، الذي خلق الناس وهو أعلم بما ينفعهم ويرفعهم، وما يصلح لهم ويُصلحهم. (علي، ٢٠٠٧م،

ص٥٧).

والتربية الإسلامية تربي في شخصية المؤمن البعد عن الأهواء والانجراف خلفها، واتباع التفكير المنطقي السليم في التخطيط للأعمال والمهام، وحسن التدبير والبعد عن التخبط والعشوائية، ووضع الأهداف، والسعي لتحقيقها، ثم ترتيب الأولويات.

وللتخطيط أهمية كبيرة في التربية كما أكدا على ذلك ربيع والغول بقولهما "ويُعد التخطيط عنصرًا أساسيًّا في العملية التربوية؛ إذ لا يمكن تنفيذ أي عمل دون تخطيط مسبق له، فهو مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل، وتنتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله ...، والتخطيط التربوي أمر جدي، ولا يكون مجرد تحديد الأهداف التربوية التي نرغب في مشاهدة حدوثها، بل هو كذلك الأفعال التي تُتخذ لتحقيق الأهداف" (٢٠١٥م، ص٩).

وعملية التخطيط التربوي ليست إلا ترتيبًا لأولويات العمل التربوي في ضوء الإمكانات والعناصر المتاحة، إلا أن التربية مجال معقد، لعلاقة المجال التربوي بكافة مجالات الحياة واهتمام كافة الشرائح الاجتماعية بشأن التربية والتعليم ومخرجاتها.

ويواجه المخططون التربويون عددًا من الأولويات التربوية التي يجدون صعوبة في ترتيبها؛ مما يضع المخططين للتربية أمام صعوبات كبيرة، إذ عليهم مراعاة كافة متطلبات الحياة واحتياجاتها، ومحاولة تلبية احتياجات وإرضاء كافة أطياف المجتمع (أبو طاحون ،٢٠١٠م، ص٨٣).

١-٢- التعريف بموضوع الدراسة:

إن العلم بالأولويات التربوية، والقدرة على تحديدها، وترتيبها أصبح ضرورة لابد منها في جميع شؤون حياتنا؛ نظرًا لازدحام المهام والأعمال، وتراكم المسؤوليات، وكثرة المغريات في واقعنا المعاصر.

وذكر الوكيلي (١٩٩٧م، ص١) أن علم الأولويات يُفترض أن يتعامل مع القضايا المختلفة على مستويات عديدة، فيتعامل به على مستوى الأفراد، وعلى مستوى الأسر والجماعات، والشعوب والأمم. فإذا استطعنا أن ندخل في ثقافة الفرد فن (إدراك الأولويات) بالنسبة له ومنهجية تحديدها، فذلك قد يعود على الفرد بانتظام حياته، ويستطيع بعد ذلك

رسم خارطة لأولوياته، فيقدم ما حقه التقديم من شؤونه، ويؤخر ما حقه التأخير.

إن اضطراب سلم الأولويات لدى الأفراد والمؤسسات كان أحد أهم الأسباب في حصول الكثير من المشكلات، وعدم تحقيق الاستقرار والتوازن المطلوب، كما أكدت على ذلك نتائج دراسة نادية رازي (٢٠٠٦م، ص ص ٢١٠-٢١١) بقولها: "إن من الأسباب الرئيسية التي تتسبب في ضعف الأمة الإسلامية وتخلفها اضطرابَ النسب، واختلال الموازين في تقدير أمورها، وفقه الأولويات يعمل على مسايرة الواقع ومعالجة جميع مشكلاته وقضاياه".

وأشار القرضاوي (٢٠٠٠م، ص٩) أن هناك خللاً كبيرًا أصاب أمتنا اليوم في معايير أولوياتها، حتى أصبحت تُصغر الكبير، وتُكبر الصغير، وتعظم الهين، وتُهوّن الخطير، وتؤخر الأول، وتُقدم الأخير، كل هذا يجعل الأمة اليوم في أمسِّ الحاجة إلى (فقه الأولويات) لتُبدئ فيه وتُعيد، وتستوضح، وتتبين حتى تستضئ بصيرتها، وتتجه إرادتها بعد ذلك إلى عمل الخير وخير العمل.

كما ينبغي اتباع منهج الإسلام في مراعاة الأولويات الواردة في نصوص القرآن والسنة، وعدم التعدي عليها كما أشار الحازمي (٢٠٠٠م، ص٢٩٣).

إن الفرد الذي يقيس الأمور ويزنها بميزان الإسلام، ويميز الخبيث من الطيب، ويقيم الأمور حسب نتائجها قبل أن يُقدم عليها، فإن ظهر له خطر نتائجها وفسادها أو أن ضررها يفوق منفعتها تركها ولم يقدم عليها، فهذا بلا شك سوف ينجح في اختيار الفضائل، وإن استثقلتها نفسه، والبعد عن الرذائل وإن استخفَّتها نفسه ومالت إليها.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على بعض الأولويات التربوية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة.

١-٣- أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية؟، وما تطبيقاتها في الأسرة والمدرسة؟.

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الأولويات التربوية في القرآن الكريم؟.
- ما الأولويات التربوية في السنة النبوية؟.
- ما التطبيقات التربوية للأولويات من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة والمدرسة؟.

١-٤- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي:

التعرف على الأولويات التربوية وترتيبها في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعرفة تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- استنباط الأولويات التربوية في القرآن الكريم.
- استنباط الأولويات التربوية في السنة النبوية.
- التعرف على التطبيقات التربوية للأولويات في الأسرة والمدرسة.

١-٥- أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تأتي أهمية هذه الدراسة تبعًا لأهمية القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، في حياة المسلم واستنباط بعض الأولويات من خلالهما، حيث إنهما طريق الهداية والصلاح للمؤمن، ومنهج التربية القويم، كما جاء في قول الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٩] وفسرها بن كثير بأن القرآن يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات على مقتضاه بالأجر الكبير يوم القيامة. (بن كثير ،١٩٩٧م، ص٢٨)
- تناولت الدراسة الأولويات في القرآن الكريم والسنة النبوية من الجانب التربوي، حيث إن هناك عددًا من الدراسات التي تناولت فقه الأولويات في جوانب أخرى، و لم تجد الباحثة في حدود علمها دراسة تختص بالأولويات في التربية من خلال القرآن والسنة.
- تؤكد الدراسة على أهمية الرجوع إلى مصادر التربية الإسلامية، والالتزام بما ورد فيها من مبادئ وتوجيهات، وقيم ومواعظ نافعة، وأولويات ينبغي على المسلم مراعاتها كما أوصت دراسة صالح (٢٠٠٥م، ص١٦٨) بضرورة ترتيب المسلمين لأولوياتهم، وتوجيه

قادة الرأي في المجتمع الإسلامي الناس إلى أهمية بناء العقليات وفق الأولويات، كما أوصى أن يتوجه الباحثون في مجال التربية الإسلامية إلى تناول موضوع الأولويات من عدة جوانب وتطبيقها في كافة المجالات.

- تأمل الباحثة أن تساهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية.

الأهمية التطبيقية:

- عند وضع الأهداف في المؤسسات التربوية ينبغي على القائمين في العمل على تحقيقها عند وضع الخطط مراعاة أهمية ترتيبها والبدء بالأهم فالمهم والبعد عن التخبط والعشوائية.
- أن العلم بالأولويات له دور كبير للوقاية من الوقوع في كثير من المشكلات، والعمل بها يساعد في تقديم الحلول لمشكلات ضغط العمل والفشل في التخطيط للمهام حيث تساعد التربويين في تنظيم أعمالهم والاستغلال الجيد لأوقاتهم ، كما تساعد في أعداد الشخصية المتوازنة التي تقيس وتزن الأمور، وتعطيها حقها فلا تُعظم الصغائر ولا تهمل الأولويات الهامة.
- ترجو الباحثة أن يساعد استنباط الأولويات والعمل بها في بناء التفكير المنهجي العلمي المنضبط، وإصلاح منهج المسلمين في التفكير وذلك بوضع قواعد تحكم التفكير وعمليات العقل خلال النظر والبحث في مجال معين.
- تأمل الباحثة أن تُعين هذه الدراسة المربين على الاستفادة من الأولويات التربوية المستنبطة من القرآن والسنة، وتطبيقها.

١-٦- حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التعرف على بعض الأولويات التربوية المستنبطة من سور القرآن الكريم التالية:

البقرة،آل عمران، النساء، الأنعام، الأعراف، الرعد، النحل، القصص، الزمر، محمد، المجادلة، الأعلى.

وبعض الأولويات المستنبطة من الأحاديث النبوية، وركزت الباحثة على الكتب الصحاح عند جمع الأحاديث ثم تطبيقاتها في الأسرة والمدرسة.

الحدود الزمانية: جرت هذه الدراسة في عام (١٤٣٧هـ-١٤٣٨هـ)

١-٧- مصطلحات الدراسة:

الأولويات لغة:

الأولويات: مادتها أوْلى، وهي اسم تفضيل، لها معنيان: الأول بمعنى الأحق والأجدر والثاني بمعنى الأقرب. يقال: فلان أَوْلَى بهذا الأمر من فلان، أي أحق به. وفلان أَوْلَى بكذا، أي أحرى به وأجدر. (ابن منظور، (د. ت)، ص ٤٠٧).

أصلها من الوَلي: وهو القُرب والدنو، يقال: تَباعدَ بعد وَلْي، أي قَرُب.

(ابن فارس، ١٩٩٤م، ص١٤١).

الأولويات اصطلاحًا:

"هي وضع الأشياء أو الأمور في ترتيب معين حسب أهميتها".

(سعادة، ٢٠٠٣م، ص٢١٧).

التعريف الإجرائي:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

جاءت كلمة أَولى هنا بمعنى الأحق أو الأجدر، كما فسرها بن كثير (١٩٩٧م، ص٣٨٠)

إن أحق الناس بمتابعة إبراهيم الخليل الذين اتبعوه على دينه، وهذا النبي يعني محمد ﷺ والذين آمنوا من أصحابه المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بعدهم.

وبناء على ما سبق **تعرّف الباحثة الأولويات إجرائيًّا:** بأنها الأعمال التي لها حق التقديم على غيرها الواردة في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.

وخصصت الباحثة في هذه الدراسة الأولويات التربوية واستنباطها من النصوص **وتُعرف الأولويات التربوية إجرائيا:** بأنها هي أولى الأعمال وأهمها في تنشئة الفرد والتي في مراعاتها صلاح أمر الدين والدنيا وزكاة النفس المستنبطة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.

١-٨- منهج الدراسة وإجراءاتها:

اتبعت الباحثة المنهج الاستنباطي، وذلك بتتبع آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية

التي لها صلة بموضوع الدراسة، واستنباط الأولويات التي لها حق التقديم على غيرها من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

ويُعرف المنهج الاستنباطي بأنه: المنهج القائم على النظر في النصوص والنقول، ودراستها وتحليلها، ومحاولة استخراج ما انطوت عليه من أحكام ومواعظ وأسرار.

(الضويحي والرشيد ،١٤٣٢هـ، ص٢٥)

ويعرفه يالجن (١٤١٩هـ، ص٢٢) بأنه: "طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها، وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها".

واتبعت الباحثة عددًا من الخطوات الإجرائية؛ من أجل استنباط الأولويات التربوية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتمثلت هذه الخطوات فيما يلي:

١- اعتمدت الباحثة على المعاجم المفهرسة للآيات القرآنية، لجمع وتحديد الآيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، حيث حددت مجموعة من الآيات التي تناولت موضوع الأولويات.

٢- تدبر آيات القرآن الكريم ومراجعتها وفهمها، بالرجوع إلى كتب التفاسير المعتمدة لاستنباط المعاني، وتحديد الأولويات وترتيبها.

٣- أيضًا اعتمدت الباحثة على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، لجمع وتحديد الأحاديث ذات الصلة بموضوع الدراسة، وركزت على الكتب الصحاح.

٤- فهم وتحليل نصوص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة واستنباط ما تدل عليه من معانٍ وأولويات تربوية. ومن خلال الخطوات السابقة ستجيب الباحثة عن السؤال الأول، والثاني من أسئلة الدراسة.

٥- اقترحت الباحثة بناء على ما توصلت إليه من الأولويات التربوية التي تم استنباطها مستعينة بنصوص القرآن الكريم والحديث الشريف تطبيقات تربوية إجرائية، تفيد الأسرة والمدرسة، وستجيب الباحثة من خلال هذه الخطوة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.

ولقد حرصت الباحثة على عدة نقاط لإخراج الدراسة وفق التنسيق البحثي المطلوب وهي كما يلي:

- عزو الآيات إلى مواضعها من كتاب الله ﷻ، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، والتركيز على ما ورد من الأحاديث النبوية في صحيح البخاري ومسلم.
- الرجوع إلى المصادر الأصلية، بالإضافة إلى الكتب الحديثة والمواقع التربوية، والالتزام بالدقة في العزو والتوثيق.
- العناية بقواعد اللغة العربية في الإملاء، وعلامات الترقيم، والتنسيق ما أمكن.
- كتابة المراجع بتفاصيلها في قائمة المصادر والمراجع.
- وضع فهارس تبين ما تضمنته الدراسة، وهي كما يأتي:
  - فهرس الآيات القرآنية.
  - فهرس الأحاديث الشريفة.
  - فهرس المحتويات.

الفصل الثاني

الإطار المفهومي والدراسات السابقة

ويشتمل على ما يلي:

٢-١- الإطار المفهومي:

التمهيد.

١- تعريف الأولويات لغة واصطلاحًا.

٢- أهمية مراعاة الأولويات في التربية والعمل بها.

٣- ترتيب الأولويات في الإسلام:

أ- أدلة اعتبار الأولويات في القرآن الكريم.

ب- أدلة اعتبار الأولويات في السنة النبوية.

٤- أولوية البدء بالتربية.

٢-٢- الدراسات السابقة.

٢-١- الإطار المفهومي:

التمهيد:

تُعد الأولويات من أهم القضايا التربوية التي ينبغي مراعاتها والاهتمام بها عند التخطيط وصياغة الأهداف؛ للوصول إلى تحقيق النجاح المطلوب، وتُعد من أهم قضايا التربية الإسلامية على وجه الخصوص؛ إذ توجه وتُرشد إلى الالتزام بالأولويات الواردة في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والعمل بها، وتناولت الدراسة في هذا الفصل تعريف الأولويات في اللغة والاصطلاح، وأولوية البدء بالتربية، وأهمية التربية الإسلامية، وخصائص التربية الإسلامية، وأهمية مراعاة الأولويات في التربية والعمل بها، وترتيب الأولويات في الإسلام، وأدلة اعتبار الأولويات في القرآن الكريم والسنة النبوية، والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأولويات.

١- تعريف الأولويات لغة واصطلاحًا:

أ- تعريف الأولويات لغة:

تعود كلمة أولويات إلى أصل (وَ، لِ، يّ) وَلِي، والوَلي: هو القُرب، يقال: جلستُ مما يليه: أي مما يقاربه. (ابن فارس، ١٩٩٤م، ص٧٦٢).

و (الأَوْلَى): بمعنى الأَحقِّ والأَجدرِ والأَقرب، وأولى مثناها الأَوْلَيان، وجمعها الأَوْلَوْن، والأَوَالِي.

ويقال: (أَوْلَى) على اليتيم: أوصَى. وأَوْلَى فلانًا الأمر: جعله واليًا عليه. وأَوْلَى فلانًا معروفًا: صنعه إليه. ويقال في التهديد والوعيد: أَوْلَى لك: قد وَلِيَكَ: أي قاربك الشر فاحذر.

(وَالَى) بين الأمرين مُوالاة، ووِلاء: تابع. وَالَى الشيء: تابعه، (وَلَّى) الرطب: أخذ في الهيج. وولَّى الشيء: أدبر. ويقال: وَلّى فلانٌ هاربًا. ووَلَّى الشيء: أدبر عنه ونأَى. وولَّى عن فلان بِوُدّه: تغير عليه.. وتوَالَى الشيء: تتابع. (تَمَوْلَى) فلان: تشبهَ بالسّادة، ويقال: هو يتمولى علينا.

(المُوالاَةُ): أن يعاهد شخصٌ شخصًا آخر، (المَوْلَوِيُّ): المنسوب إلى المولى، ويقال: الزاهد أو العالم الكبير. (الوِلايَةُ): القرابة. ويقال: القوم عليهم ولايةٌ: يَدُ واحدةٌ يجتمعون في

الخير والشر. (الوَلِيّ): كل من وَلِيَ أمرًا أو قام به. (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م ص ١٠٥٧).

ولي: في أسماء الله تعالى: الوَلِيّ هو الناصِرُ، وقيل: المُتَولّي لأمور العالم والخلائق، القائمُ بها، ومن أسمائه عز وجل الوالي، وهو مالِكُ الأشياء جميها المُتَصَرّفُ فيها.

(ابن منظور، (د. ت)، ص ص ٤٠٦-٤٠٧).

وخلاصة القول أتضح أن مشتقات مصطلح الأولويات (أَوْلَى، وَلَّى، وَالَى، تَمَوْلَى، المُوَالاَةُ، الوَالِيْ، المْولَويّ، الوِلاَيةُ) تأتي بمعانٍ مختلفة تتضح في سياق الجملة التي تشتمل عليها.

وإذا أعدنا مصطلح الأولويات إلى مفردها (الأولوية) تأتي بمعنى: الأحقية أو الأجدر والأقرب.

ب- تعريف الأولويات اصطلاحا:

لم يهتم العلماء الأقدمون بتعريف الأولويات؛ ولذا فهذه الكلمة لم توجد بلفظها في المعاجم القديمة، لكنها وجدت في المعاجم الحديثة، كما في تحديد معنى الأولويات لغويًّا، غير أنه في هذا العصر ازداد اهتمام العلماء بها؛ نظرًا للحاجة الملحة لاستخدامها وهم في استخدامهم لها يعنون بها المعنى اللغوي، وهو الأحق والأجدر بالتقديم على غيره.

(محمد، ٢٠١٣م، ص٢٧).

وتعرف الأولويات اصطلاحًا بأنها الأعمال الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها عند الامتثال أو عند الإنجاز.

أو يقال: الأولويات هي الأسبقيات الشرعية المراد إنجازها. (الوكيلي، ١٩٩٧م، ص١٥).

وعرفها ملحم وياسين (٢٠٠٧م، ص٤١) بأنها ترتيب الأعمال من حيث التقديم والتأخير، أو بأنها الأحقيات في التقديم والتأخير.

وعرفت امتثال محمد (١٩٩٥م، ص١٣) الأولويات بأنها القطاعات والعمليات التي تعطي أسبقية في الترتيب على غيرها، فهي نقطة البدء الأساسية في غايات المجتمع وأهدافه.

وظهر مصطلح الأولويات في الفقه الإسلامي حديثًا، وأُضيفت للأولويات كلمة (فقه) فأصبحت بذلك (فقه الأولويات) ليعطي بذلك دلالة على أن الأولويات لها فقه خاص بها

بمعنى الفهم،

أي فهم الأولويات بأن تُرتب وفق الأهم. (صالح، ٢٠٠٥م، ص١٥).

وعرف القرضاوي (٢٠٠٠م، ص٩) فقه الأولويات بأنه: "وضع كل شيْء في مرتبته بالعدل، من الأحكام والقيم والأعمال، ثم يُقدم الأولى فالأولى، بناء على معايير شرعية صحيحة، يهدي إليها نور الوحي ونور العقل".

وعرف ملحم وياسين (٢٠٠٧م، ص ٤٦) فقه الأولويات بقولهما: "هو العلم بمراتب الأعمال ودرجات أحقياتها في تقديم بعضها على بعض، المستنبط من الأدلة ومعقولها ومقاصدها".

وعرف الوكيلي (١٩٩٧م، ص١٦) فقه الأولويات بأنه: "العلم بالأحكام الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها؛ بناء على العلم بمراتبها وبالواقع الذي يتطلبها".

وبناء على التعريفات السابقة ترى الباحثة أن تعريف الأولويات في الاصطلاح قريب من المعنى اللغوي لها، وذلك عندما أعدنا مصطلح الأولويات إلى مفردها (الأولوية) جاءت في اللغة بمعنى الأحقية أو الأجدر والأقرب حيث اتفقت التعريفات السابقة على أن الأولويات هي الأعمال التي لها أحقية التقديم على غيرها، وعندما أُضيفت كلمة فقه للمصطلح وظهر ما يعرف (بفقه الأولويات) كان التعريف أكثر عمقًا، حيث اتضح أن هناك ضوابط ومعايير عن طريقها يتم ترتيب الأولويات من حيث التقديم والتأخير.

٢- أهمية مراعاة الأولويات في التربية والعمل بها:

بالنظر إلى أحوال الأمة الإسلامية في ظل التطور الذي تشهده اليوم في جميع مجالاتها العلمية، والفكرية، والعملية، نجد أنها في أمس الحاجة إلى إدراك الأولويات، والتركيز عليها في كل الأمور والقضايا، ولا يمكن حصر الأولويات في علم دون الآخر، أو قضية دون أخرى، بل إن لها بابًا واسعًا، وللتربية دورًا فاعلاً في تحقيقها، والعملُ بها له أهمية بالغة في تحقيق التوازن الذي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه، والبعد عن الاضطرابات والمشاكل الناتجة عن إهمال الأولويات وتجاوزها.

وتتركز أهمية الأولويات في عدة نقاط:

١- الأولويات ضرورية في الفهم المتكامل للإسلام:

من المعلوم أن الشريعة الإسلامية لها خصائص وصفات واضحة أهمها: أنها ربانية، وشاملة، وعامة، وصالحة لكل زمان ومكان، ومن هذه الصفات أيضا تكاملها وتوازنها في أوامرها ونواهيها، ومراعاتها لكل ما يخص المسلم في دنياه وآخرته.

وهذا الفهم المتكامل والمتوازن للأعمال الشرعية ولأولوياتها يجعل نظرة المسلم ثاقبة تجاه تقدير هذه الأعمال، بحيث يعطي لكل عمل قيمته، فلا يهمل العظيم، ولا يعظم الصغير، بل يجعل كل عمل في مرتبته ودرجته (محمد، ٢٠١٤م، ص٣١-٤١).

٢- أن تهميش الأولويات وجعلها على درجة واحدة من التساوي، وعدم تنظيمها وتقديم الأهم على المهم، يدفعنا إلى الوقوع في دائرة تغليب المصالح الشخصية والذاتية على ما هو مهم وأساسي ومطلوب تحقيقه بشكل عاجل وفوري، وله علاقة مباشرة أو غير مباشرة بحياة من حولك، وحياة الناس الآخرين في المجتمع، فهنا لابد من الوقوف ومراجعة النفس وتقييم الأمور، والنظر بتمعن ودقة حتى لا نقع في دائرة ظلم النفس، وظلم الناس، وتقديم المصالح الذاتية على حساب الحاجات والمتطلبات الضرورية لمن حولك، وللمجتمع، والوطن، هنا تتجلى الأهمية القصوى لعملية ترتيب وتنظيم الأولويات (الحميضي، ٢٠١٤م، ص٢٦).

٣- الأولويات ضرورية عند كثرة الخيارات الصعبة:

لاشك أن المسلم اليوم يعيش في عصر له ظروفه المعروفة، من تغير وتطور، وسرعة وانفتاح على العالم، والمسلم في حياته هذه اختلطت عليه الأمور، وصعبت عليه الاختيارات وفي هذا الموقف ليس أمامه إلا التخير بينها عن طريق الأولويات، بحيث يُقدم ما هو ضروري ومُلح، ويؤخر ما يمكن تأخيره (محمد، ٢٠١٤م، ص٣١-٤١).

وذكر بكار (٢٠٠٠م، ص١٦٨) أن الحاجة تشتد إلى الأولويات كلما ساءت الظروف والأحوال التي تمر بها الأمة، حيث تكثر الخيارات وتضيق الحلول، وتصبح التضحية ببعض الخير وارتكاب بعض الشر أمرًا لا مفر منه، إن تنمية الإحساس بفقه الموازنات لدى مسلم اليوم ضرورية، حتى لا نتعامل مع الأشياء على أنها كتلة صلدة، وحتى نشعر أن في بعض الشر خيارًا.

٤- أن خلط الأولويات يجعل الفرد يُقدم المهم على الأكثر أهمية، وربما انشغل ببعض الأمور غير المُهمة، وبالتالي فإن ذلك سيصيبه بالإحباط والقلق والاضطراب، نتيجة ضعف

إنتاجه، وعدم رضاه عن أدائه؛ مما يعزز لديه الشعور بالقصور والسلبية، وعدم القدرة على المنافسة، مؤكدًا أن مهارة ترتيب الأولويات تمنح من يمتلكُها الاستقرار النفسي، والثقة بالنفس، والقدرة على الإنجاز (الهيجان، ١٤٣٤هـ، ص١١).

٥- حين يضطرب علم الأولويات في الأمة يسود حياتها التناقض أفرادًا وجماعات، ومن يتجاوزها قد يتجاوز الواقع كله إذا كان مرًّا، ويهرب من مضايقاته إلى الخيال ليرسم لنفسه من خلال الخيال الصورة المرغوبة والمناسبة، وقد يهرب للماضي ويتجاوز الحاضر والمستقبل للغرض نفسه (الوكيلي، ١٩٩٧م، ص خ).

٦- أن تحديد الأولويات علامة فارقة في حياة الناجحين؛ لأنها تعني قرارًا والقرار عبارة عن مقدمات تجلب النتائج الإيجابية، وأولى الأولويات هي الحفاظ على الدين، ثم الأسرة، وعندما يكون الخيار بين أمر مرتبته التشريعية أعلى من غيره فإن الفرض مُقدم على المُستحب، وعندما يكون الترتيب جزءًا من المراسم أو العرف فإن التقديم يكون لمصلحة الجماعة على مصلحة الفرد (الصالح، ١٤٣٤هـ، ص١١).

٧- أن مراعاة الفرد لأولوياته من الأسس الهامة لاستثمار الوقت وإدراك قيمته، إذْ إنها تُعد الفرد إعدادًا سليمًا فتربي قدراته العقلية، وتنمي شخصيته المتوازنة؛ ليستطيع بعد ذلك إدارة ذاته (صالح، ٢٠٠٥م، ص١٤٨).

ويمكن أن تتلخص الأهمية التربوية للأولويات فيما يلي:

-للأولويات أهميتها في الأعمال الشرعية، بحيث يعطي كل عمل حقه وقيمته.

-أهمية إدراك الأولويات يساعد في استثمار الوقت، وإعداد الشخصية المتوازنة، وتربية القدرات العقلية.

-أهمية معرفة الأولويات يُساعد الشخص على الابتعاد عن التناقض، وتغليب المصالح الشخصية على ما هو مهم وأساسي.

-أهمية مراعاة الأولويات في تحقيق الاستقرار النفسي، والثقة بالنفس، والقدرة على الإنجاز.

-أهميتها عند تعدد الخيارات واختلاط الأمور، والقدرة على صناعة القرار.

٣- ترتيب الأولويات في الإسلام:

اهتم الإسلام بتنظيم حياة المسلمين، والعمل بالأولويات، ودقة تنظيمها وترتيبها، حيث

وردت الكثير من نصوص القرآن والسنة مؤكدة على أهمية مراعاة الأولويات في حياة المسلم، حيث انتهج الرسول ﷺ هذا المبدأ في جميع شؤون حياته، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على معرفة الأولى من الأعمال، ليتقربون به إلى الله تعالى، ويسألون الرسول ﷺ عن أحب الأعمال وأفضلها.

كما ورد في حديث أبي هريرة ﷺ قال: ((سُئِلَ رسول الله ﷺ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ فقال: إيمانٌ باللهِ ورسولِه. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهادُ في سبيلِ اللهِ. قيل: ثم ماذا؟ قال: حَجٌّ مبرورٌ)) (رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب من قال: إن الإيمان هو العمل، رقم: ٢٦).

"والأولويات ضرورية للمسلم بصفة عامة؛ ليستعين بها في فهم دينه ودنياه، وليعرف مراتب الخير ومراتب الشر، فيقوم بأعظم الخيرات ويفوت قليلها، ويدرأ أكبر الشرور ويحتمل أصغرها، وحتى يعبد الله على حق" (محمد، ٢٠١٤م، ص٤٠-٤١).

والمسلم الحق يوازن بين أمور الحياة المختلفة، وبين علاقاته وحاجاته، المادية والروحية، وبين دنياه وآخرته، والأولويات تساعده في تحقيق ذلك، "فتتضح له الأمور بأنصبتها فلا يبيع غاليًا بثمن بخس، ولا يهمل فرضًا من أجل نافلة، ولا يقع في كبيرة لدرء صغيرة، والعمر قليل والواجبات كثيرة، والحكيم من قدم الأوجب على الواجب، والأصلح على الصالح" (الكمالي، ٢٠٠٠م، ص١٣).

وفيما يلي تذكر الباحثة عددًا من النصوص الدالة على اعتبار الأولويات في القرآن الكريم والسنة النبوية.

أ- أدلة اعتبار الأولويات في القرآن الكريم:

قامت الباحثة بجمع عدد من الآيات القرآنية المتعلقة بالأولويات، وقامت بتدبر وتفسير هذه الآيات، وما كُتب حولها من أسباب النـــزول، والتأويلات المختلفة، وذلك بالرجوع إلى كتب التفاسير المختلفة، كابن كثير، والسعدي، وغيرهما على النحو التالي:

١- قول الله تعالى: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا**﴾ [الإسراء: ٥٣].

أولوية الإحسان في القول عند الجدال، وجاء في سبب نزول هذه الآية: "أنها نزلت في عمر بن الخطاب، وذلك أن رجلاً من العرب شتمه وسبه عمرُ وهم بقتله، فكادت

تثور فتنة، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣].

وقيل: نزلت لما قال المسلمون: ائذن لنا يا رسول الله في قتالهم؛ فقد طال إيذاؤهم إيانا، فقال: ((لم أومر بعد بالقتال))، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقيل: المعنى قل لعبادي إذا جادلوا الكفار في التوحيد، أن يقولوا الكلمة التي هي أحسن". (القرطبي، ٦٧١هـ، ص٢٧٦-٢٧٧).

٢- قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٨].

أي يفهمونه ويعملون بما فيه، والمتصفون بهذه الصفة هم الذين هداهم الله في الدنيا والآخرة، وهم ذوو العقول الصحيحة والفطر المستقيمة (ابن كثير، ١٩٩٧م، ص٥٣).

وذكر السعدي (٢٠١٠م، ص٧٠٤) "أن من لبهم وحزمهم، أنهم عرفوا الحسن من غيره، وآثروا ما ينبغي إيثاره على ما سواه، وهذا علامة العقل، فإن الذي لا يميز بين الأقوال حسنها وقبيحها ليس من أهل العقول الصحيحة".

٣- قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٥].

تدعو هذه الآية إلى اتباع أحسن ما أنزل الله من الأعمال الصالحة، وفسر السعدي هذه الآية (٢٠١٠م، ص٧١٠): أي مما أمركم به الله من الأعمال الباطنة، كمحبة الله، وخشيته، ورجائه ومن الأعمال الظاهرة، كالصلاة، والزكاة، والصيام، والصدقة، وأنواع الإحسان ونحو ذلك مما أمر الله به وهو أحسن ما أنزل إلينا من ربنا، فالمتبع لأوامر ربه في هذه الأمور ونحوها هو المنيب المسلم.

٤- قول الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

إن أظهرتموها فنعم شيْء هي، وإن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها؛ لأنه أبعد عن الرياء، إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به.

(ابن كثير، ١٩٩٧م، ص٣٣٠).

يتضح أن الأولوية في أفضلية الصدقة أن تكون بالخفاء على الإظهار كما جاء في تفسير السعدي رحمه الله لهذه الآية بقوله "أن صدقة السر على الفقير أفضل من صدقة العلانية" (٢٠١٠م، ص٩٩).

٥- قول الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

العمل في هذه الليلة خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ذلك أن الأوقات إنما يفضل بعضها على بعض بما يكون فيها من الخير والنفع، فلما جعل الله الخير الكثير في هذه الليلة كانت خيرًا من ألف شهر، لا يكون فيها مثل هذه الليلة.

(الشوكاني، ١٩٩٩م، ص٦٨٠).

٦- قول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥].

تبين هذه الآية أولوية الجهاد في سبيل الله على القعود، وذكر السعدي (٢٠١٠م، ص١٨٢م) "أنه لا يستوي من جاهد من المؤمنين بنفسه وماله، ومن لم يخرج للجهاد ولم يقاتل أعداء الله، ففيه الحث على الخروج للجهاد، والترغيب في ذلك، والترهيب من التكاسل، والقعود عنه من غير عذر".

٧- قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ (٢٠) وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلاَ الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢)﴾ [فاطر: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢]

يخبر الله تعالى أنه لا يتساوى الأضداد في حكمة الله، فكما أنه من المتقرر أن هذه المذكورات لا تتساوى، فكذلك فلتعلموا أن عدم تساوي المتضادات المعنوية أولى وأولى، فلا يستوي المؤمن والكافر، ولا المهتدي والضال، ولا العالم والجاهل، ولا أصحاب الجنة وأصحاب النار، ولا أحياء القلوب وأمواتها، فبين هذه الأشياء من التفاوت والفرق ما لا يعلمه إلا الله تعالى، فإذا عُلِمت المراتب ومُيزت الأشياء، فليختر الحازم لنفسه ما هو أولى به

وأحقها بالإيثار (السعدي، ٢٠١٠م، ص٦٧١).

ب- أدلة اعتبار الأولويات في السنة النبوية:

جمعت الباحثة بعض الأحاديث التي كان يراعي فيها النبي ﷺ ترتيب الأولويات، ويُفضل فيها عملاً، أو زمنًا أو، مكانًا على النحو التالي:

١- عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ((ما من أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللَّهِ من هذهِ الأيَّامِ، يعني العَشرَ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ؟ قالَ: ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ، إلاَّ رجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ فلم يرجِع من ذلِكَ بشيءٍ))

(رواه البخاري، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، رقم: ٩٢٦).

فالحديث يدل على أولوية الإكثار من العمل الصالح في أيام العشر من ذي الحجة على غيرها من الأزمنة، وذكر العَسْقَلانِيّ (١٩٨٦م، ص ص٥٣٣-٥٣٤) أن في هذا الحديث تفضيلَ بعض الأزمنة على بعض، وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة، وأن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة، والصيام، والصدقة، والحج، ولا يأتي ذلك في غيره.

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كانت عندي امرأةٌ من بني أَسَدٍ، فدخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: مَنْ هذه؟، قلتُ: فلانةٌ، لا تنامُ بالليلِ، تَذْكُرُ من صلاتِها، فقال: مَهْ، عليكمْ ما تُطيقونَ من الأعمالِ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا)).

(أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أدومه، رقم: ٤٣).

وهذا الحديث يدل على أولوية العمل الدائم المستمر لو كان قليلاً على العمل المنقطع.

وذكر النووي (١٩٩٦م، ص١٢٧): "أنه بدوام القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة، والإخلاص والإقبال على الله، بخلاف الكثير الشاق، حتى ينمو القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع".

وجاء في شرح العسقلاني لهذا الحديث (١٩٨٦م، ص١٢٦) أن المراد في قول

الرسول صلى الله عليه وسلم "مه" أي نهيها عن مدح المرأة بما ذكرت وفي قوله: "عليكم ما تطيقون "، أي: اشتغلوا بالأعمال بما تستطيعون المداومة عليه، فمنطوقه يقتضي الاقتصار على ما يُطاق من العبادة، ومفهومه يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق.

٣- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: إنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم اتَّخَذ حُجرةً في المسجدِ من حصيرٍ، فصلَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيها ليالِيَ حتى اجتمَع إليه ناسٌ، ثم فقَدوا صوتَه ليلةً، فظنُّوا أنه قد نام، فجعَل بعضُهم يتنَحنَحُ ليَخرُجَ إليهم، فقال: (ما زال بكمُ الذي رأيتُ من صَنيعِكم، حتى خَشيتُ أن يُكتَبَ عليكم، ولو كُتِب عليكم ما قُمتُم به، فصلُّوا أيُّها الناسُ في بُيوتِكم، فإنَّ أفضلَ صلاةِ المرءِ في بيتِه إلا الصلاةَ المكتوبةَ) (رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب صلاة الليل، رقم:٧٣١).

وهذا الحديث يوضح تفضيل المكان على مكان آخر، أي أن صلاة النافلة في البيت أفضل والصلاة المكتوبة في المسجد أفضل.

وجاء في شرح الصنعاني (١٤٣٣هـ، ص٧٠) أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ شيئًا كالحجرة من الخصف، وهو الحصير في المسجد، واتخذ حاجزًا بينه وبين الناس، وفيه دلالة على جواز مثل هذا الفعل في المسجد إذا لم يكن فيه تضييق على المصلين، وتتبع إليه ناس طلبوا موضعه واجتمعوا إليه، فلما علم بهم خرج إليهم: وقال: قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم، فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة".

٤-عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من أهلِ نَجْدٍ ثائرُ الرَّأسِ يُسمَعُ دُويُّ صوتِه ولا يُفقَهُ ما يقولُ حتَّى دنا من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فإذا هو يسأَلُ عنِ الإسلامِ فقال له رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (خَمسُ صلواتٍ في اليومِ واللَّيلةِ) قال: هل علَيَّ غيرُهنَّ؟ قال: (لا إلاَّ أنْ تطَّوَّع) وقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (وصيامُ شهرِ رمضانَ) قال: هل علَيَّ غيرُه؟ قال: (لا إلاَّ أنْ تطَّوَّع) قال: وذكَر له رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الزَّكاةَ فقال: هل علَيَّ غيرُها؟ قال: (لا إلاَّ أنْ تطَّوَّع) قال: فأدبَر الرَّجُلُ وهو يقولُ واللهِ لا أزيدُ على هذا ولا أنقُصُ منه شيئًا فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (أفلَح إنْ صدَق)

. (رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب: الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، رقم:١١).

ففي هذا الحديث ترتيب لأولويات الأعمال حسب أهميتها، وتقديم الأولوية للفرض على النافلة، حيث بدأ الرسول ﷺ بذكر ما فرضه الله تعالى من الصلوات الخمس، وصيام رمضان، والزكاة، وما زاد المؤمن على هذا فهو تطوع.

وجاء في شرح النووي لهذا الحديث (١٩٩٨م، ص ١٣٨) في قوله: (رجل من أهل نجد ثائر الرأس)، أي قائم شعره منتفشه، وأما دوي صوته هو بُعده عن الهواء ومعناه شدة صوت لا يُفهم، وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إلا أن تطوع" استثناء منقطع، ومعناه لكن يستحب لك أن تطوع، وفي قوله: (فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلح إن صدق) قيل: هذا الفلاح راجع إلى قوله: لا أنقص خاصة، والأظهر أنه عائد إلى المجموع، بمعنى أنه إذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحًا؛ لأنه أتى بما عليه، ومن أتى بما عليه كان مفلحًا.

٥- عن عبد الله بن عمرو: أنَّ رجلاً سأَل النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ قال: (تُطعِمُ الطعامَ، وتَقرَأُ السلامَ، على مَن عرَفتَ، وعلى مَن لم تَعرِفْ). (رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، حديث رقم: ٣٩).

في الحديث يتضح أن من خيرة الأعمال وأفضلها حسنَ الخلق في التعامل مع الناس، بتقديم الطعام لهم، وإفشاء السلام عليهم

وذكر العثيمين في شرحه لهذا الحديث (١٤٢١هـ، ص٩٥٧) أن الصحابة رضي الله عنهم إذا سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم مثل هذه الأسئلة لا يريدون مجرد العلم، وإنما يريدون العمل، فإذا قال الإسلام: كذا وكذا فعلوه وتسابقوا إليه، وهكذا ينبغي للسائل الذي يسأل العالم أن ينوي بقلبه أنه إذا دله على الخير فعله، كما كان دأب الصحابة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تُطعم الطعام، وأول من يلزمك إطعامهم هم عائلتك، وإطعامهم صدقة وصلة، فإذا أطعمت الطعام لأهلك فهذا من خير الإسلام، وتقرأ السلام، يعني تقول: السلام عليك، ويسمى قراءة السلام، وإلقاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف، ولا يكن سلامك سلام معرفة، بل ليكن سلامك سلام مثوبة وألفة؛ لأن المسلم يُثاب على سلامه ويحصل بسلامة التأليف.

٤- أولوية البدء بالتربية:

إن الأولوية في الإصلاح يجب أن تكون للتربية لأسباب كثيرة منها:

أ- أن التربية موضوعها الأساس ومحور عملها هو الإنسان، الذي إذا صلح أَصلَح كل ما حوله، وإذا فسد سعى في إفساد ما حوله، فإذا كان الإنسان هو الذي يُصلح أو يُفسد، فلا مفر إذًا من تربية هذا الإنسان وتعليمه وتهذيبه. (محمد، ١٤٣٥هـ، ص٥٥٠).

ب- أن التربية تهتم بسلوك الإنسان، وتنمية أخلاقه، وأيد ذلك عطية (٢٠٠٦م، ص٥٥)، عندما ذكر أن التربية تنمي السلوك الأخلاقي للإنسان فيما يتعلق بعلاقة الفرد بنفسه وبالآخرين، أفرادًا أو جماعاتٍ، فهي تنمي الضمير الأخلاقي في الإنسان على أساس المعتقدات السليمة، وتزوده بالمعرفة الأخلاقية عن طريق الأخلاق القرآنية، بحيث يستطيع أن يميز بين الخير والشر.

ج- أن نجاح التربية يساهم في النهوض بالمجتمع وتطويره، وذكر فرحان (١٩٨٣م، ص١٢) أن من أول الأمور التي تحتاج إلى مراجعة حين تصاب الأمة بالنكبات، أو حين تكثر في طريق تقدمها العقبات والعثرات نظامَها التربوي والتعليمي؛ لأن التربية هي طريق تقدم الحضارات، وتطور المجتمعات، وصناعة الأجيال.

د- عندما جاء الإسلام بنظامه التربوي وامتثل المسلمون لما جاء به حققوا النجاحات الكبيرة كما أشار يالجن (١٩٩١م، ص٥٨) أن السبب في نشأة المشكلات المادية والروحية، والأخلاقية والإبداعية هو غياب التربية، بدليل أنه عندما كانت تُطبق التربية الإسلامية تطبيقًا كاملاً في العصور الزاهية كان المسلمون أكثر تقدمًا من غيرهم في جميع المجالات

ه- أن الصحابة -رضوان الله عليهم —لم يحققوا ما حققوه إلا بعد أن أعاد النبي ﷺ تربيتهم وتشكيلهم، وغيّرَ سلوكياتهم وتقاليدهم وأخلاقهم، ثم كان هذا الجيل العظيم الذي ترجم أهداف الإسلام إلى أعمال ملموسة سجلها لهم التاريخ (محمد، ٢٠١٤م، ص٥٥١).

و- دور التربية في توعية المسلمين بالتمسك بهويتهم الإسلامية، والتمييز بين ما يضرهم وما ينفعهم، كما ذكرا الخليفة وهاشم (٢٠٠٥م، ص١٥) أن التربية تُعين أفراد المجتمع المسلم على مواجهة التيارات الفكرية الهدامة، من خلال توعيتهم بها، وتحصينهم ضد كل

ضار منها، حرصًا على سلامة الفكر الإسلامي، وصيانته من الذوبان في أفكار الآخرين المنحرفة.

وتضيف الباحثة: أن للتربيةِ الأولويةَ والأهمية الكبرى؛ لأن الإنسان يُولد على فطرة الإسلام السليمة والتربية تقوم بدورها في المحافظة على هذه الفطرة وغرس الخير في داخلة، وتطوير مهاراته وإمكانياته وتعليمه حيثُ إن نجاحه في المجالات المختلفة أو إخفاقه، وصلاحه أو فساده هي مسؤولية التربية في المقام الأول، كما أنها تربي كيف يحقق أهدافه، ويطور ذاته، ويرتب أولوياته بناء على ما خُطط له.

٥-أهمية التربية الإسلامية:

للتربية الإسلامية القائمة على منهج الإسلام وهديه أهمية كبيرة في بناء النشء بناءً متكاملاً وشاملاً لجميع جوانب شخصيته، وفي مراحل حياته المختلفة.

وتبرز أهميتها كما وضحها العقيل (٢٠٠٦م، ص ص٢٣-٢٤) في عدد من النقاط التالية:

أ- تعمل التربية الإسلامية على تنمية العقيدة الإسلامية الصحيحة، من خلال اعتنائها بتعليم العلوم الشرعية التي توضح للمسلم الأمور التي تصح بها عباداته، وتسلم بها معاملاته.

ب- تُعيد التوازن لحياة العصر، وحياة الفرد المسلم التي طغى فيها الجانب المادي على الروحي، وبذلك ترده إلى خالقه تعالى.

ج- تُكسب المسلم القيم والمبادئ الإسلامية، والميول النافعة التي تحيله من مجرد كائن حي يأكل ويشرب وينام، إلى إنسان صالح له من الإرادة والقوة ما يمكنه من تسخير قوى الطبيعة لخيره، وخير مجتمعه وأمته.

د- تحترم التربية الإسلامية كافة المهن والأعمال، وتحث على العمل وإتقانه، فكل مسلم مدعوّ إلى الإسهام الفاعل في توفير العيش الكريم له ولأسرته ومجتمعه؛ مما ينعكس أثره على زيادة الإنتاج وتطوير المجتمع المسلم.

وذكر جيدوري (٢٠٠٥م، ص ص ٢٢-٢٣) ما يلي:

هـ- أهمية التربية الإسلامية في تحقيق قوة الأمة، أن المجتمع الواعي المثقف المدرك لما يدور حوله هو أقوى على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من مجتمع غير متعلم

وغير واعٍ، والتربية الإسلامية تدعو إلى العلم والسعي في طلبه.

و- أهمية التربية الإسلامية في تحقيق وحدة الأمة، فالتربية الإسلامية تنطلق من أهداف واحدة؛ ولذا فهي لا تختلف من مكان لآخر، ومن زمان إلى زمان آخر، وكل دولة سوف تنطلق سياستها التعليمية من هذه الأهداف سواء كانت معرفية أو وجدانية أو مهارية، فإذا كانت أهداف التربية الإسلامية واحدة في كل أقطار العالم الإسلامي، فإنها كفيلة بتحقيق وحدة الأمة الإسلامية على الصعيد التربوي.

٦-خصائص التربية الإسلامية:

امتازت التربية الإسلامية عن غيرها بخصائص عديدة، فلقد جاءت بنظام تربوي متفرد ومتميز مُستمد من شريعة الله تعالى، التي تراعي حاجات الخلق وسماتهم، ونذكر أهمها في النقاط التالية:

أ-تربية ربانية:

إن التربية الإسلامية تستمد أهدافها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أي أنها تعتمد على الأصول الاعتقادية والتعبدية والتشريعية، والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، والسياسية والتعليمية، التي نادى بها الإسلام، وتميزها بالربانية يجعل من أهدافها ربط العبد بخالقه، فيصبح لحياة الفرد معنى، ولأعماله غاية، وتتنامى دوافعه للتعليم والعمل، وتصبح أخلاقه سامية، وتزكو بها نفسه، وبذلك يصبح لحياة الإنسان قيمة يتفاعل فيها مع خالقه ومع الناس وظواهر الحياة الكونية المختلفة، فيزداد فيها إيمانه وتمسكه بدينه.

(الدخيل، ٢٠٠٣م، ص ص ٢٤-٢٥).

ب- تربية متوازنة:

لقد أقام الإسلام الحياة كلها على التوازن؛ لذلك تعمل التربية الإسلامية على تحقيق متطلبات هذا التوازن بالاهتمام بالنواحي الروحية والجسدية، وبتلبية اهتمامات الفرد واحتياجات المجتمع، بالربط بين الإيمان والعمل، والنظرية والتطبيق، وبالجمع بين العاطفة والعقل، وبالحث على طلب الدنيا وطلب الآخرة (العقيل، ٢٠٠٦م، ص١٨).

أن الوصول إلى التوازن في حياة الإنسان -المتعدد الطاقات والاتجاهات- ليس أمرًا هينًا،

فهو جهد شاق يستغرق حياة الإنسان كلها، ويشمل كل لحظة من لحظات هذه الحياة، جهد التوفيق بين الضروريات القاهرة والأشواق الدافعة، جهد التوفيق بين ما يجب أن يكون وما يمكن أن يكون، لكنه حقًا هدف يستحق أن يبذل الإنسان في سبيل تحقيقه كل ما يملك من طاقات، واثقًا من أن الله عز وجل سوف يُعينه، مادام قد عقد النية، وسعى واجتهد وعمل، وعندها يستطيع أن يضمن على حد كبير أنه سوف يحقق الطمأنينة والسلام، والسعادة والإنتاج، والقوة والعزة. (علي، ٢٠٠٧م، ص٦٦).

ج- تربية شاملة:

تتطرق الشمولية في التربية الإسلامية إلى عدة أبعاد، منها شمول جوانب الشخصية، وشمول فئات المجتمع، وشمول جميع المعارف، وشمول جميع مؤسسات التربية.

فالتربية الإسلامية لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الإنسان، فهي تهتم بجميع جوانب شخصيته، عقله وجسمه، وانفعالاته وعلاقاته الاجتماعية، فهي تهتم بتنمية الروح وتغذية الجسم، وتثقيف العقل، وتكوين الأخلاق الحسنة، وتهتم بتكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد على التقوى والتكافل والتعاون.

والتربية الإسلامية تشمل جميع فئات المجتمع، وهي مكفولة للجميع، وطلب العلم فريضة على الذكور والإناث، ولا يقتصر على الغني دون الفقير، ولا على البصير دون الكفيف.

كما أنها تشمل جميع المعارف والعلوم النافعة التي تُسهم في تنمية المجتمع فكريًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا.

وشمول التربية الإسلامية يمتد إلى كافة المؤسسات التي تؤثر في العملية التربوية ولا تنحصر عملية التربية في التعليم في المدارس والمعاهد فقط، وإنما تشمل التأثيرات التي تتركها مؤسسات المجتمع في التنشئة الاجتماعية. (الخطيب وآخرون، ١٩٩٥، ص ص ٧٥-٧٦).

د- تربية عملية:

تربط التربية الإسلامية بين العلم والعمل، وترى أنه لا قيمة لمعرفة نظرية أو إيمان لا يتبعه عمل، وتؤكد على الناحية العملية؛ لما في ذلك من فائدة تعود على الفرد والمجتمع، فيتحقق للفرد النماء وللمجتمع التقدم.

وعلى المربين أن يربوا الأجيال على الربط بين العلم والعمل، والإيمان والسلوك، ويضربوا لهم الأمثال على ذلك من القرآن والسنة؛ لذا تهتم التربية الإسلامية بتكوين العادات السلوكية عند الفرد من الطفولة، كما تهتم بتعديل سلوك الفرد عن طريق العلم والمعرفة وممارسة المبادئ الإسلامية وتطبيق التربية الإسلامية. (جيدوري، ٢٠٠٥م، ص٤٧).

هـ- تربية مستمرة:

نادى الإسلام بتربية تمتد من المهد إلى اللحد، والاستزادة في طلب العلم مطلقة، وليست محدودة بإطار السلم التعليمي، ولا بحدود عمرية، ويعي أن الإسلام بنظامه وتدبيراته المختلفة يوصي بإرادة قوية من العقيدة أن يكون أهله على صلة مستمرة بتربية أنفسهم.

(الخطيب وآخرون، ١٩٩٥م، ص٧٩).

إن تأكيد الإسلام على مبدأ الاستمرار في طلب العلم، يهدف إلى مواجهة التغيرات المستمرة في ظروف الحياة، واحتياجاتها، وكيفية التعامل مع الناس، إضافة إلى الظروف التي يعيشون فيها؛ مما يستدعي معالجة النفس الإنسانية باستمرار، وضرورة طلب العلم والرجوع إلى مصادره ومناهله مدى الحياة. (الدخيل، ٢٠٠٣م، ص٢٨).

و- تربية عالمية:

أن الإسلام دعوة عامة لجميع البشر في كل مكان وزمان، ولا يقتصر على شعب محدد، ولا فئة معينة، فكذلك التربية الإسلامية هي تربية عامة للجميع.

كما ذكر علي (٢٠٠٧م، ص٩٠) أن التربية الإسلامية ارتكزت على منهج الله سبحانه وتعالى، الذي نستنبطه من القرآن الكريم، ونفهمه من السنة النبوية، فهي عالمية لأن الله سبحانه وتعالى ليس ربًّا لشعب دون شعب، ولا لأمة دون أمة ولا لقوم دن قوم، إنه رب العالمين، ومن ثَم تكون توجيهاته وأوامره ونواهيه موجهة إلى العالمين، وتكون الخطوط الأساسية التي رسمها لما ينبغي أن تكون عليه شخصية الإنسان، موجهة إلى كل الناس.

ز- تربية محافظة ومتجددة:

لأنها تستمد مناهجها ومبادئها من القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبهذه الطريقة تساعد الإنسان المسلم على أن يعيش حياة سعيدة وهنيئة، تسمو به نحو الكمال؛ ليحقق عبادة الله، ويقيم شريعته في هذه الحياة.

ومن المظاهر الدالة على أن التربية الإسلامية محافظة استمرار القيم السامية والمبادئ العالية، والنظم الخالدة التي جاءت بها التربية الإسلامية، وتسعى إلى استمرار بقائها تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل.

أما تميز التربية الإسلامية بأنها متجددة، فلمساعدة الجيل المسلم على فهم كيفية التعامل والتفاعل مع تجارب المجتمعات، وعلى التطورات التي تمر بها الدول على اختلافها، ومع المتطلبات المتجددة لحاجات الناس ومصالحهم. (الدخيل، ٢٠٠٣م، ص٣٠).

خاتمة:

وبعد عرض الإطار المفهومي، والتعرف على مفهوم الأولويات وأهمية مراعاتها في حياة الأفراد والمجتمعات. أتضح أن للتربية أهمية كبيرة وأولوية تنفرد بها على كافة العلوم المختلفة، حيث جاءت التربية الإسلامية بنظام متفرد أمتاز بسمات خاصة تُعين على بناء الفرد بناءً متكاملاً ومتوازنًا، لتحقيق التنشئة الصالحة والنمو السليم وتُعينه على تحديد أولوياته والالتزام بها.

وفيما يلي تعرض الباحثة عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأولويات.

٢-٢- الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة تحت هذا المحور الدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث موضوع الدراسة.

وبعد البحث في قواعد المعلومات، وزيارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية جمعت الباحثة عددًا من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية، وتم ترتيبها حسب التدرج الزمني من الأقدم إلى الأحدث، مع ذكر أهداف كل دراسة ومنهجها، وبعض نتائجها، وأوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، ومدى الاستفادة منها وهي كما يلي:

١) الدراسة الأولى: دراسة صالح، ٢٠٠٥م، عنوانها: (مراعاة الأولويات في الإسلام ودلالاتها التربوية).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الأولويات في الإسلام، والتعرف على تطبيقاتها وضوابطها، والإفادة من دلالاتها التربوية، من أجل تحسين مستوى تفكير المسلم، وترتيب طريقته في الحياة وفق منهجية سليمة.

منهج الدراسة: تستند هذه الدراسة إلى المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قام الباحث باستقراء مراعاة الأولويات في القرآن والسنة، ونماذج من أقوال العلماء، وتحليلها، واستخلاص النتائج المترتبة على ذلك.

نتائج الدراسة: إن مراعاة الأولويات واضحة وثابتة في النصوص الشرعية، والتطبيقات الفقهية، وإن الخلل قد يكون في عدم إدراك المسلمين لأهميتها، وأن لها ضوابط استنبطت من النصوص إشارة وصراحة، وأن لتطبيقها دلالات تربوية تفيد الناس، والتربية الحديثة.

٢) الدراسة الثانية: دراسة نادية رازي، ٢٠٠٦م، عنوانها: (فقه الأولويات ودوره في الحكم على القضايا السياسية المعاصرة).

أهداف الدراسة:

١- استجلاء حقيقة فقه الأولويات، وإثبات مدى مرجعيته لأصول الشريعة ومقاصدها، وقواعدها العامة.

٢- بيان أهمية فقه الأولويات في العصر الحاضر.

٣- محاولة استخلاص المعايير التي يمكن من خلالها تحديد الأولويات.
٤- ربط بعض القضايا السياسية المعاصرة بفقه الأولويات، ومحاولة إيجاد حلول واقعية لها.
٥- محاولة الكشف عن منهج وسط ملائم لهذا العصر خاصة في المجال السياسي.
٦- معايشة الواقع المعاصر والعمل على علاج مشكلاته.

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي – المنهج التحليلي – المنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

١- أن اعتبار فقه الأولويات في التشريع الإسلامي مرهون بمعايير شرعية لابد من الاحتكام إليها عند تطبيقه.
٢- أن من الأسباب الرئيسة التي تتسبب في ضعف الأمة الإسلامية وتخلفها اضطرابَ النسب، واختلال الموازين في تقدير أمورها.
٣- أنه فقه يعمل على مسايرة الواقع، ومعالجة جميع مشكلاته وقضاياه.
٤- هذا الفقه يؤكد على مرونة الشريعة الإسلامية، وصلاحيتها لكل زمان ومكان.
٥- يعتبر فقه الأولويات من الوسائل والسبل الممكنة، التي يمكن بها دحض مختلف الشبه والأباطيل التي يطرحها أعداء الإسلام.
٦- أن فقه الأولويات فقه رحب ومجاله واسع.

٣) الدراسة الثالثة: دراسة ملحم، ٢٠٠٦م، عنوانها: (فقه الأولويات وتطبيقاته في السياسة الشرعية).

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الوصول إلى ضوابط دقيقة ومحددة بين مراتب المصالح والمفاسد بناء على اعتباراتها المختلفة، بحيث تؤدي هذه الضوابط إلى الوصول إلى درجات أولويات الأعمال عند تعارضها، أو عند إرادة البدء بالعمل الأهم منها.

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي.

نتائج الدراسة:

١- الكليات الخمس بشكلها المجرد تترتب أولوياتها بدءًا بحفظ الدين، فحفظ النفس، فحفظ العقل، فحفظ النسل، فحفظ المال، شريطة أن تكون في رتبة واحدة من رتب قوة المصلحة، وشمولها وتوقع حصولها.

٢- خلصت إلى قواعد مفصلة في تصنيف الأولويات بين المصالح العامة.
٣- خلصت إلى ترتيب الأولويات في حمل الناس على عبادة الله، بناء على قواعد تصنيف الأولويات والقواعد الموضوعية المتعلقة بالتطبيق.
٤- أوردت تطبيقًا شاملاً لفقه الأولويات على أهم مجالات السياسة الشرعية.

٤) الدراسة الرابعة: دراسة القيسي، ٢٠٠٨م، عنوانها: (فقه الأولويات عند الإمام ابن تَيْمِيَّة من خلال كتابه: مجموع الفتاوى في باب العبادات).

أهداف الدراسة:

١- التعرف على حياة الإمام ابن تَيْمِيَّة وحقيقة الأولويات، وفلسفته، ومقاصد الشريعة واعتماده عليها في فكره.
٢- ذكر أهم أولويات الإمام ابن تَيْمِيَّة في العبادات وتشمل الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج والعمرة، والإيمان.

منهج الدراسة:

بدأ الباحث منهجه في عرض المسائل، بذكر عنوان المسألة والتعريف بها، ثم ذكر قول الإمام ابن تَيْمِيَّة، والأولوية التي اعتمد عليها، ومن وافقه، وأدلتهم، وناقشها، ثم ذكر قول من خالفهم وأدلتهم وناقشها، ثم رجح معتمدًا على قوة الدليل.

واعتمد الباحث في منهجه على الألفاظ التي تناولها ابن تَيْمِيَّة في الأخذ بالأولويات، وأفردها في مبحث، وترجم الباحث للمصدر عندما يعرض أول مرة في الهامش، زيادة على أنه ترجم للمصادر ترجمة كاملة في آخر الأطروحة.

نتائج الدراسة:

١- أن الأخذ بفقه الأولويات دليل صلاح ديننا لكل زمان ومكان.
٢- حاجة الأمة للأخذ بفقه الأولويات حتى لا تتعطل أحكام الشرع، ولأجل تفويت الفرصة على أعدائها.
٣- من المقومات الأساسية التي اعتمد عليها الإمام ابن تَيْمِيَّة في الأخذ بفقه الأولويات هي المصلحة، ومراعاة الزمان والمكان، وحالة الشخص.
٤- اعتمد الإمام ابن تَيْمِيَّة في فكره على مقاصد الشريعة الإسلامية في مجال الأخذ

بالأولويات.

٥- اعتمد الإمام ابن تَيْمِيَّة في فقهه على أولوية الحفاظ على وحدة المسلمين وجماعتهم.

٥) الدراسة الخامسة: دراسة الكربوني، ٢٠٠٨م، عنوانها: (فقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية).

أهداف الدراسة:

١- التأصيل الشرعي لفقه الأولويات في القرآن الكريم.

٢- التأصيل الشرعي لفقه الأولويات في السيرة النبوية.

٣- التعرف على فقه الأولويات في سيرة الخلفاء الراشدين.

٤- أولويات المصالح والمفاسد باعتبارها المقصد الأهم والأعم من مقاصد الشريعة.

٥- ذكر تطبيقات على فقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية.

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

١- التأصيل الشرعي لفقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية.

٢- لابد لكل مسلم أن يجعل فقه الأولويات بين يديه في كل أمر يريد أن يقدم عليه.

٣- من خلال فقه الأولويات نستطيع أن نعرف واجب الوقت الذي ينبغي ألا يقدم عليه غيره.

٤- أن الخلل الموجود في الساحة اليوم سواء في العبادات، أو في المعاملات أو في غيرها مفتقرٌ إلى ميزان فقه الأولويات.

٥- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار في كل عمل يُقدم عليه الفرد أو الجماعة، أو الأمة مآلات الأفعال.

٦) الدراسة السادسة: دراسة وسعيد، ٢٠١٦م، عنوانها: (فقه الأولويات في السياسة الشرعية: دراسة فقهية مقاصدية).

أهداف الدراسة: تهدف إلى التوصل إلى أسس ترتيب الأولويات التي ينبغي العمل عليها فيما يتعلق بالقضايا السياسية، انطلاقًا من التشريع الإسلامي، ويندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف كما يلي:

١- تحديد معنى فقه الأولويات في السياسة الشرعية.
٢- تأصيل فقه الأولويات في السياسة الشرعية.
٣- التوصل إلى كيفية ترتيب فقه الأولويات في السياسة الشرعية.
٤- تطبيق فقه الأولويات في السياسة الشرعية على نماذج من الواقع المعاصر.

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

١- ترتيب الأولويات في السياسة الشرعية يكون عند وجود التزاحم بين الخيارات السياسية المتاحة، ويتم الترتيب عن طريق دراسة كل خيار في ضوء مقاصد الشريعة.
٢- لتحديد الأولويات في السياسة الشرعية لابد من الاستفادة من نتائج الدراسات والعلوم الحديثة.
٣- من مقتضيات فقه الأولويات في الجانب السياسي عدم التركيز على الشعارات، بل الأولى العمل على تحقيق القيم السياسية الإسلامية، وإظهار سماحة الإسلام، وصلاحيته لقيادة البشرية.
٤- من مقتضيات فقه الأولويات في الجانب الاقتصادي للدولة التركيز على بث روح العمل في الشعب وتأهيله.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية ومدى الاستفادة منها:

عرضت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، والتي تناولت موضوع الأولويات في جوانب مختلفة، شرعية وفقهية وسياسية، وتم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، مع ذكر أهداف كل دراسة ومنهجها، وأبرز نتائجها، وفيما يلي تذكر الباحثة أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، ومدى الاستفادة منها:

- اختلفت دراسة صالح (٢٠٠٥م) عن الدراسة الحالية في كونها تناولت التطبيقات العملية للأولويات في العبادات والمعاملات، ودلالاتها التربوية، واستخدمت المنهج الاستقرائي بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهج الاستنباطي، وتناولت الأولويات التربوية في القرآن والسنة وتطبيقاتها التربوية، واتفقت معها في عرض مفهوم الأولويات، وكلاهما ركزت على الأولويات المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث استفادت الباحثة من دراسة صالح (٢٠٠٥م) في ذكرها لأهم الدلالات التربوية المستفادة من

مراعاة الأولويات وتطبيقها؛ مما أكد على أهمية الدراسة الحالية.

- اتفقت دراسة نادية رازي (٢٠٠٦م) مع الدراسة الحالية في تأكيدهما على أهمية دراسة فقه الأولويات، والبحث فيه باعتباره من أهم قضايا العصر، ودوره في معالجة الكثير من المشكلات، حيث ركزت على الجانب السياسي، بينما ركزت الدراسة الحالية على الجانب التربوي، واستفادت الباحثة من دراسة نادية رازي (٢٠٠٦م) في بيانها لمدى حاجة العصر إلى فقه الأولويات، وربطه بالقضايا، والحديث عن هذا الجانب.
- اختلفت دراسة ملحم (٢٠٠٦م) عن الدراسة الحالية في كونها تناولت فقه الأولويات في السياسة الشرعية ومقاصدها ومجالاتها، وتطبيق فقه الأولويات عليها، بينما تناولت الدراسة الحالية الأولويات وتطبيقها في الجانب التربوي، واتفقت معها في استخدام المنهج الاستنباطي.

حيث تناولت دراسة ملحم (٢٠٠٦م) مفهوم فقه الأولويات بشكل مفصل، من تعريف وأنواع، وأدلة وقواعد، واستفادت الباحثة من ذلك في كتابة الإطار المفهومي.

- اختلفت دراسة القيسي (٢٠٠٨م) عن الدراسة الحالية في كونها تناولت الأولويات عند الإمام ابن تَيْمِيَّة في كتابه مجموع الفتاوى، وركزت على الأولويات في الصلاة والزكاة، والطهارة والصيام، والحج والعمرة، بينما تناولت الدراسة الحالية الأولويات التربوية المستنبطة من نصوص القرآن والسنة.

واستفادت الباحثة من فلسفة الإمام ابن تَيْمِيَّة والمقومات الأساسية في الأخذ بالأولويات، واعتماده عليها في فكره.

- تناولت دراسة الكربوني (٢٠٠٨م) فقه الأولويات بشكل أوسع في القصص القرآنية، والأحكام القرآنية، والأحكام العامة، وفقه الأولويات في حياة الرسول ﷺ وسيرته، وفي حياة الخلفاء الراشدين، وأولويات المصالح والمفاسد في الشريعة الإسلامية، بينما اقتصرت الدراسة الحالية على الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية، وكانت أكثر تخصيصًا.

واستفادت الباحثة من دراسة الكربوني (٢٠٠٨م) فيما يتعلق بالأولويات في حياة الرسول ﷺ، حيث ساعد في الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.

- تناولت دراسة وسعيد (٢٠١٦م) الأولويات التي لها حق التقديم على غيرها في مجال

السياسة الشرعية، وأسس ترتيب الأولويات ومعاييرها في هذا المجال، أما الدراسة الحالية فقد تناولت الأولويات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، واتفقت معها في تطبيق المنهج الاستنباطي، واستفادت الباحثة من دراسة وسعيد (٢٠١٦م) في تأصيلها لفقه الأولويات من خلال القرآن الكريم، والسنة، والسيرة النبوية.

الفصل الثالث

الأولويات التربوية في القرآن الكريم

ويشتمل على ما يلي:

٣-١- التمهيد.

٣-٢- أولوية التربية العقدية .

٣-٣- أولوية تقديم العمل الأخروي على العمل الدنيوي.

٣-٤- أولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته.

٣-٥- أولوية التيسير على التعسير.

٣-٦- أولوية العلم ومتابعته بالعمل.

٣-٧- أولوية دفع الضرر مُقدمةٌ على جلب النفع.

٣-٨- التعجيل بالواجبات أولى من التأخير.

٣-١- التمهيد:

هناك أمور كثيرة ينبغي أن يكون لها الأولوية في إصلاح التربية؛ لنخرج جيلاً صالحًا يمثل الإسلام، ويلتزم بتعاليمه، وفي هذا الفصل قامت الباحثة بجمع وتحديد بعض الآيات القرآنية التي تتضمن موضوع الأولويات راجع –فهرس الآيات القرآنية –، وأفضلية تقديم عمل على آخر من المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، وقامت بتدبر هذه الآيات معتمدة على كتب التفاسير لاستنباط بعض الأولويات في القرآن الكريم؛ وذلك للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث:

ما الأولويات التربوية في القرآن الكريم؟

وتوصلت الدراسة إلى عدد من الأولويات التربوية هي كالتالي:

- أولوية التربية العقدية.
- أولوية تقديم العمل الأخروي على العمل الدنيوي.
- أولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته.
- أولوية التيسير على التعسير.
- أولوية العلم ومتابعته بالعمل.
- دفع الضرر أولى من جلب المنفعة.
- التعجيل بالواجبات أولى من التأخير.

٣-٢- أولوية التربية العقدية:

قال الله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا**﴾ [النساء: ١٣٦].

وفسر الشوكاني هذا الآية (٢٠٠٧م، ص ٣٣٥): ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾: أي اثبتوا على إيمانكم، ودوموا عليه، والخطاب هنا للمؤمنين جميعًا، ﴿**وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ**﴾ هو القرآن الكريم، ﴿**وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ**﴾ هو كل كتاب، ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ**

﴿وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، أي: بشيء من ذلك ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ عن القصد، ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾، وذكر الرسول فيما سبق لذكر الكتاب الذي أنزل عليه، وذكر الرسل وقدم الله تعالى الملائكة عليهم لأنهم الوسائط بين الله ورسله.

وذكر بن كثير عن هذه الآية (١٩٩٧م، ص٥٧٩) أن الله تعالى يأمر عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه، وأركانه ودعائمه، وليس هذا من باب تحصيل الحاصل، بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيته والاستمرار عليه.

وقول الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

ذكر بن كثير (١٩٩٧م، ص٣٦١) أنه شهد الله تعالى وكفى به شهيدًا وهو أصدق الشاهدين وأعدلهم وأصدق القائلين ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، أي المنفرد بالإلهية لجميع الخلائق، وأن الجميع عبيده وخلقه وفقراء إليه، وهو الغني عما سواه، ثم قرن الله تعالى شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته فقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾، وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام، ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ في جميع الأحوال كذلك، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا﴾ تأكيد لما سبق.

﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ العزيز الذي لا يرام جنابه عظمة وكبرياء، الحكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.

ومما سبق توصلت الدراسة لعدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية التربية العقدية وهي كالآتي:

١- أن من أهم أولويات التربية الإيمان بأن لا إله إلا الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فمن آمن بها فقد استدل طريق الهداية والصلاح، ومن كفر ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ عن القصد، ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ كما فسرها بن كثير (١٩٩٧م، ص٥٧٩) أي خرج عن طريق الهدى، وبعد عن القصد كل البعد.

٢- قرن الله تعالى شهادته بأن لا إله إلا هو بشهادة الملائكة والعلماء كما في قوله تعالى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ﴾، وهذا رفع لمكانة العلماء كما ذكر ابن كثير (١٩٩٧م، ص٣٦١) في قوله: "وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام".

فينبغي لأهل العلم كافة إدراك أهمية التوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله هي الأصل وحجر الأساس في التربية وهي الموجه الأول لأفكار النشء ومعتقداته، وتربية بلا استناد على عقيدة التوحيد كالسير بلا دليل ومُرشد لها حيث ينبغي أن تقوم التربية بدورها في ترسيخ مبادئ العقيدة الصحيحة وتعميقها في النفوس والطاعة والولاء لله عز وجل لتظهر لنا قوة وتماسك المجتمع المسلم، والعقيدة الإسلامية يُبنى عليها بناء صالح قوي من خلال نظام تربوي يدعمها ويعمل بها.

٣-٣- أولوية تقديم العمل الأخروي على العمل الدنيوي:

قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠].

في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ فسر القرطبي (٦٧١هـ، ص١٠١) هذه الآية بأن الحسنة هنا: الجنة، أي من أطاع الله فله الجنة غدا. وقيل للذين أحسنوا اليوم حسنة في الدنيا من النصر والفتح والغنيمة.

﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾، قال القرطبي (٦٧١ه، ص١٠١) أي ما ينالون في الآخرة من ثواب الجنة خير وأعظم من دار الدنيا؛ لفنائها وبقاء الآخرة، ولنعم دار المتقين فيه وجهان، إما المقصود بها الدنيا؛ لأنهم نالوا بالعمل فيها ثواب الآخرة ودخول الجنة، وقيل: إن المقصود بها الآخرة، وهذا قول الجمهور، وبهذا تكون جنات عدن.

وذكر السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية (٢٠١٠م، ص ص٤٢٨ -٤٢٩) أنها خير من هذه الدار (الدنيا) وما فِيها من أنواع اللذات والمشتهيات، فإن نعيمها قليل محشو بالآفات منقطع، بخلاف نعيم الآخرة؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾

وقول الله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)﴾

[الأعلى: ١٦-١٧]،

"أي تقدمونها على الآخرة، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة، والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأبقى لكونها دارَ خلد وبقاء وصفاء، والدنيا دار فناء، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود" (السعدي، ٢٠١٠م، ص٨٧٩).

وبما أن الأولوية هي العمل للدار الآخرة فلا يعني ذلك أن ينسى الإنسان عيشه ومتاعه في الحياة الدنيا والعمل لها، كما ورد في قول الله تعالى: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص: ٧٧].

أي استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل، والنعمة الطائلة في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة.

﴿**وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾، أي مما أباح الله لك فيها من المآكل والمشارب، والملابس والمساكن، فإن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، ولزورك عليك حقًّا، فآتِ كل ذي حق حقه (بن كثير، ١٩٩٧م، ص٤١٠).

ومما سبق توصلت الدراسة لعدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية تقديم العمل الأخروي على العمل الدنيوي كالآتي:

١- أن الهدف الأساسي للتربية الإسلامية هو تحقيق العبودية لله تعالى، من أجل الفوز بالجنة والنجاة من النار، فالمؤمن الحق لا تأخذه الملهيات ولا يتبع الشهوات، بل ينبغي عليه أن يكون فطنًا لما هو أنفع له ويعمل لآخرته، ويقدم ما هو خيرٌ له، ولا يقدم ما هو زائل على ما هو باق، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**﴾.

٢- حينما يكون هدف الإنسان الأسمى هو العمل للدار الآخرة، تتحقق له السعادة في الحياة الدنيا ولا يحزن على ما أصابه فيها من أكدار ومشقة وابتلاء؛ لأنه قدم الآخرة فيصبر لحاله في الدنيا وينتظر الأجر والجزاء من الله تعالى؛ ويبتعد عن إيثار الدنيا وتفضيل نعيمها المكدر كما وصفها السعدي (٢٠١٠م، ص٨٧٩) في تفسير قول الله تعالى: ﴿**بَلْ تُؤْثِرُونَ**

﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)﴾ [الأعلى: ١٦-١٧]، "أي تختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة، والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأبقى لكونها دارَ خلد وبقاء وصفاء، والدنيا دار فناء، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود"

٣- لقد سخر الله تعالى للإنسان الكثير من الأنعام والحاجات التي يتخذها سبيلاً، ويستخدمها وسيلة في إرضاء الله تعالى، وحسن عبادته، وتربيته على العمل للدار الآخرة، ببذل وقته وجهده وفكره وماله في العمل لآخرته، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ﴾، وحيث إن التوازن والاعتدال من صفات المؤمن يتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾، أي يعمل للآخرة فهي الأولى، ولكن لا ينسى حقه ومتاعه في الدنيا، وتربيته على أن يكون عضوًا فاعل محبًّا للخير محسنًا لنفسه ولمن حوله لا يظلم، ولا ينازع، ولا يحسد، ولا يهجر أحدًا.

٣-٤- أولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته:

قال الله تعالى: ﴿يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

إن تربية نفس الإنسان وروحه، وغرس الخير في داخله، والاهتمام بعقيدته، وتقوى الله مقدمة على الاهتمام بالشكل أو المظهر، كما في قوله: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾، "أي أن لباس التقوى يستمر مع العبد، ولا يبلى ولا يبيد، وهو جمال القلب والروح، وأما اللباس الظاهري فغايته أن يستر العورة الظاهرة في وقت من الأوقات، أو يكون جمالاً للإنسان، وليس وراء ذلك منه نفع" (السعدي، ٢٠١٠م، ص٢٧٤).

"إن هناك تلازمًا بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة، وبين التقوى كلاهما لباس، هذا يستر عورات القلب ويزينه، وذاك يستر عورات الجسم ويزينه، وهما متلازمان فعن شعور التقوى لله والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح عرى الجسد والحياء منه" (الباز، ٢٠٠٧م، ص٤٥٧).

قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

ورد في سبب نزول هذه الآية: أن هناك أقوامًا من أهل الجاهلية إذا أحرموا أو أراد أحدهم سفرًا أو اعتكف ثم عادوا إلى بيوتهم لا يدخلون البيت من بابه، إنما يأتونه من الخلف ويرون أن ذلك أقرب إلى البر، فنـــزلت هذه الآية (ابن كثير، ١٩٩٧م، ص٢٣٣).

وتخبرنا الآية أنها شكليات ليس لها من البر شيْء، إنما البر هو تقوى الله تعالى كما أكد على ذلك الباز (٢٠٠٧م، ص٨٧) بقوله: "فالبر هو التقوى، هو الشعور بالله ورقابته في السر والعلن، وليس شكلية من الشكليات التي لا ترمز إلى شيْء من حقيقة الإيمان، ولا تعني أكثر من عادة جاهلية، وهي إتيان البيوت من ظهورها".

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

أولوية تزكية النفس وتطهيرها من مظاهر الشرور؛ لأن ذلك يترتب عليه تغير الحال من الشقاء إلى السعادة والسرور.

"أي أن الله لا يغير ما بقوم من النعمة والإحسان ورغد العيش حتى يغيروا ما بأنفسهم، بأن ينتقلوا من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، أو من شكر نعم الله إلى البطر بها، فيسلبهم الله عند ذلك إياها، وكذلك إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية، فانتقلوا إلى طاعة الله، غير الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير والسرور"

(السعدي، ٢٠١٠م، ص٤٠٤).

ومما سبق توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته وهي كالتالي:

١- أن تقوى الله تعالى والإيمان به هو الجوهر الثمين للإنسان الصالح، فإذا ألبس الإيمان قلبه، وتقوى الله بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه تحققت له السكينة والطمأنينة والخير، في القول والعمل كما في قول الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

٢- إذا أراد المؤمن أن يتقرب إلى الله تعالى فعليه أن يتقرب بالأعمال الصالحة، والعبادات، ويبتعد عن عادات الجاهلية وبعض الأعمال التي لا تمثل من البر شيْئًا، وأفضل البر هو صلاح القلب وتقوى الله ومراقبته في السر والعلن، فعمل القلب مُقدم على عمل

الجوارح، كما دل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

٣- أن طهارة النفس وتزكيتها من النقائص والرذائل من أسباب تحقيق السعادة، وتغير للحال للأفضل، وأن الاهتمام بالإنسان وتغيير نفسه وإصلاحها مقدم على إصلاح البناء أو المؤسسة، كما دل على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] وكما جاء في تفسير هذه الآية "أي أن الله لا يغير ما بقوم من النعمة والإحسان ورغد العيش، حتى يغيروا ما بأنفسهم"(السعدي، ٢٠١٠م، ص٤٠٤).

٤- تربية المؤمن على التواضع ولين الجانب عند التعامل مع الآخرين حيث يصدر التواضع عن أصالة وإيمان وخلق قويم ونفس يملؤها الإيمان والخير، والابتعاد عن تعظيم المظاهر وطغيانها على قيمة الإنسان الجوهرية وأخلاقه السامية والسعي لتكوين علاقات طيبه مع الآخرين والتربية على التراحم والمحبة وكافة القيم الأخلاقية

٣-٥- أولوية التيسير على التعسير:

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]،

"أي: يريد الله تعالى أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلى رضوانه أعظم تيسير، ويسهلها أشد تسهيل؛ ولذا كان جميع ما أمر الله به تعالى في غاية السهولة في أصله"

(السعدي ٢٠١٠م، ص٦٨).

أي يريد الله بكم، أيها المؤمنون بترخيصه لكم حال مرضكم وسفركم في الإفطار في رمضان، والتخفيف والتسهيل عليكم، ولا يريد بكم العسر (الطبري، ١٩٩٤م، ص٤٩٩).

وقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

"أي في شرائعه وأوامره ونواهيه وما يقدّره لكم" (ابن كثير، ١٩٩٧م، ص٤٩٠).

وأكد على ذلك السعدي (٢٠١٠م، ص١٦٢) بقوله: "أي: بسهولة ما أمركم به وما نهاكم عنه، ثم مع حصول المشقة في بعض الشرائع أباح لكم ما تقتضيه حاجتكم، كالميتة والدم ونحوهما للمضطر".

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية التيسير على التعسير وهي كالتالي:

١- أن من سماحة منهج الإسلام وصلاحيته، ورحمة الله تعالى الواسعة بخلقه مراعاة أحوال المؤمنين، والتيسير عليهم في الأحكام الشرعية.

٢- التيسير أولى للمؤمن في جميع جوانب حياته، وينبغي للمؤمن أن يتبع هذا المبدأ ويعمل به، لييسر المؤمنين بعضهم لبعض، ويراعي كل منهما الآخر، وتقوم التربية السوية عليه، وذلك اتباعا لمنهج الإسلام الذي دعا إلى اليسر والسماحة، وقدمه على العسر؛ استنادًا إلى قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٣- أن الإنسان مخلوق ضعيف كما وصفه الله تعالى في قوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]؛ لذا كان من الأولى والأرجح التيسير في التعامل معه، وتوجيه المربين إلى مراعاة تكوينه الخُلقيّ وحدود طاقاته، وتلبية حاجاته المادية والمعنوية والتخفيف عليه بالابتعاد عن مطالبته بما يفوق قدرته ويشق عليه.

٤- أن يتعرف على سعة رحمة الله تعالى، وعظيم فضله على خلقه، وأن أحكام الإسلام ليس الحكمة منها الإجهاد أو التضييق على المسلمين بل تتجلى رحمة الله تعالى في التيسير على عباده.

٣-٦- أولوية تقديم العلم ومتابعته بالعمل:

قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩]، قدم الله تعالى العلم في قوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾، ثم العمل: وهو الاستغفار في قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾، وفسرها السعدي (٢٠١٠م، ص٧٧٠) بـــ"أن العلم لابد فيه من إقرار القلب ومعرفته، بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه، وهذا العلم الذي أمر الله به -هو العلم بتوحيد الله- وقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾، أي اطلب من الله المغفرة لذنبك، بأن تفعل أسباب المغفرة من التوبة، والدعاء بالمغفرة، والحسنات الماحية".

يتجه الخطاب في هذه الآية إلى رسول الله ﷺ ومن معه من المهتدين أن يأخذوا طريق العلم والمعرفة، والذكر والاستغفار، والشعور برقابة الله، وعلمه الشامل المحيط، ويرتقبون الساعة وهم حذرون، والتوجه إلى تذكر الحقيقة الأولى، وعلى أساس العلم بهذه الحقيقة واستحضارها في الضمير، والاستغفار للذنب (الباز، ٢٠٠٧م، ص٢٩٨).

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]. "أي هل يستوي الذين يعلمون مالهم في طاعتهم لربهم من الثواب، وما عليهم في معصيتهم إياهُ من التبعات، والذين لا يعلمون ذلك، فهم يخبطون في عشواء، لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا، ولا يخافون بسيِّئها شرًّا، يقول: ما هذان بمتساويين وفي قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾، أي إنما يعتبرُ حجج الله فيتعظ، ويتفكر فيها أهل العقول لا أهل الجهل والنقص في العقول" (الطبري، ١٩٩٤م، ص٢٧٣).

وقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، "أي أن الله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصهم الله به من العلم والإيمان" (السعدي، ٢٠١٠م، ص٨٢١).

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية تقديم العلم على العمل وهي كالآتي:

١- استخلف الله تعالى الإنسان في الأرض، ودعاه إلى العمل والإنتاج واستغلال ما وهبه الله من قدرات وإمكانيات في عمارة الأرض، ولكن عليه أولاً أن يتعلم ما يريد أن يعمله، حيث دعا الإسلام إلى طلب العلم، وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، بأن يتعلموا أمور دينهم ودنياهم، ليتمكنوا من تحقيق النجاحات في أعمالهم المختلفة، والتمييز بين الصالح والطالح، والتقرب إلى الله تعالى بخير الأعمال وأفضلها، حيث قدم الله تعالى العلم على العمل في قوله: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ**﴾ [محمد: ١٩].

٢- أن الله تعالى كرم الإنسان على سائر المخلوقات، فوهبه العقل ليفكر به ويتأمل ويسعى في طلب العلم وتحصيله؛ ليعرف ما يضره وما ينفعه، ويسلك طريق الهداية والصلاح، فلا يمكن أن يكون هذا الإنسان المتعلم كالإنسان الجاهل الذي يعيش في عشوائية، ولا يستطيع أن يميز بين النافع والضار، ولا يمكن أن يستويَ العالم والجاهل، فضل الله أهل العلم ورفعهم. ويدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: ٩].

٣- رفع الله تعالى أهل الإيمان والعلم على غيرهم، فنحن نستدل على وجود الله تعالى والإيمان به وبالغيب بالعلم بحقائق مخلوقاته وعجائب قدرته وصنعه وأعجازه في هذا الكون، فكلما سعى الإنسان في طلب العلم وزاد علمه ارتفع إيمانه بالله تعالى ووحدانيته وقدرته، فينال الدرجات العليا من الله تعالى كما في قول الله تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [المجادلة: ١١].

٣-٧- أولوية دفع الضرر مُقدمة على جلب النفع:

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، أي أن للخمر والميسر منافعَ دنيوية من حيثُ إن فيها نفعًا للبدن وتهضيم الطعام، وإخراج الفضلات، وتشحيذ بعض الأذهان، وكذلك بيعها والانتفاع بثمنها، ولكن هذه المصالح لا توازي مضرته ومفسدته الراجحة؛ لتعلقها بالعقل والدين (ابن كثير، ١٩٩٧م، ص٢٦٣).

فسر الباز (٢٠٠٧م، ص١٠٢) هذه الآية بقوله: "إن الأشياء والأعمال قد لا تكون شرًّا خالصًا، فالخير يلتبس بالشر والعكس، ولكن مقدار الحِل والحرمة هو غلبة الخير أو الشر، فإذا كان الإثم في الخمر والميسر أكبر من النفع فتلك علة التحريم والمنع".

وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، "ينهى الله المؤمنين عن أمر كان جائزًا، بل مشروعًا في الأصل، وهو سب آلهة المشركين، التي اتخذت أوثانًا وآلهة مع الله، التي يتقرب إلى الله بإهانتها وسبها، ولكن لما كان هذا السب طريقًا إلى سب المشركين لرب العالمين، الذي يجب تنـــزيه جنابه العظيم عن كل عيب وآفة، وسب، وقدح نهى الله عن سب آلهة المشركين" (السعدي، ٢٠١٠م، ص ص٢٥٧ -٢٥٨).

وأكد على ذلك تفسير بن كثير (١٩٩٧م، ص١٦٩): إن الله تعالى نهى الرسول ﷺ والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي أن يقوم المشركون بسب الله ﷻ.

توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية دفع الضرر على جلب المنفعة وهي كالآتي:

١- يربي المنهج القرآني أتباعه على حب الخير وفعله، وينهاهم عن الفساد والابتعاد عن كل ما به مضرة للإنسان، أو لإخوانه المسلمين، وإذا واجه المؤمن أمرًا اختلط به الخير والشر في أمور الحياة عامة فعليه أن يتأمل ويتفكر، ويميز بين الخير والشر، فيأخذ به إذا كان خيره أكبر، ويدفعه إذا كان شره أكبر، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ

﴿وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، حيث حرم الله تعالى الخمر والميسر؛ لأن إثمهما أكبر من نفعهما.

٢- ينبغي على المؤمن أن يكون منتبهًا لما يعمل وما ينبغي عليه أن يقوم به أولاً، ويبتعد عن العجلة والتخبط في الأعمال، حيث دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التأني حينما قال: ((التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة)) (رواه أبو داود، كتاب الآداب، باب الحذر والتأني في الأمور، رقم ٥٠٥٧) ويُشير الحديث إلى أهمية التأني في الأمور الدنيوية، لأنه لا يعلم عواقبها أن كانت مذمومة أو محمودة ودعا إلى المبادرة والإسراع في الأعمال الصالحة والتطوعية ونفع الناس فهي من أعمال الآخرة التي وعد الله بها الجنة والأجر العظيم.

فإذا كان هناك مصلحة يُستحب الإتيان بها، ولكنها قد تجلب ضررًا أكبر من منفعتها، فمن الأولى تركها؛ لسبب أنه قد يترتب عليها مفاسد أكبر، حيث أمر الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

[الأنعام: ١٠٨] فنهى الله تعالى في هذه الآية عن مسبة آلهة المشركين؛ حتى لا يسبوا الله ﷻ، فمفسدة سب الله تعالى أعظم من مصلحة سب آلهة المشركين، فمن الأولى تركها.

(ابن كثير، ١٩٩٧م، ص١٦٩).

٣-٨- التعجيل بالواجبات أولى من التأخير:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

إن التسارع والاستعجال في فعل المستحبات والواجبات أفضل من تأخيرها، كما جاء في تفسير هذه الآية: "أي ندبهم الله إلى فعل الخيرات والمسارعة إلى نيل القربات، وقيل: إن معنى قوله عرضها السموات والأرض تنبيهٌ على اتساع طولها" (ابن كثير، ١٩٩٧م، ص٤١٢).

"تصور الآيات سباقًا يستنفر فيه الله ﷻ عباده المؤمنين إلى جائزة تُنال، فلا بد أن يسارعوا، فهناك المغفرة، وهناك الجنة أعدها الله للمتقين" (الباز، ٢٠٠٧م، ص١٩٩).

وكذلك في قول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا﴾ [البقرة: ١٤٨]، يعني تعالى ذكره بقوله: (فاستبقوا) بادروا وسارعوا، من (الاستباق)، وهو المبادرة والإسراع.

وإنما يعني بقوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، أي: قد بينت لكم أيها المؤمنون الحق، وهديتكم للقبلة التي ضلت عنها اليهود والنصارى، وسائر أهل الملل غيركم، فبادروا بالأعمال الصالحة، شكرًا لربكم، وتزودوا في دنياكم لآخرتكم، فإني قد بينت لكم سبل النجاة.

(الطبري، ١٩٩٤، ص٤٢٧).

وخلصت الدراسة إلى عدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية التعجيل بالواجبات على تأخيرها وهي كالآتي:

١- أن المبادرة إلى فعل الطاعات والفرائض، والبعد عن التسويف من صفات المؤمن الحق، ودليل على صحة اعتقاده وصدق يقينه، فيرجو بذلك مغفرة الله والفوز بجنته، ممتثلاً لأمر الله تعالى في قوله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

٢- أن العمل مع الجماعة يقوي الإنسان ويشجعه ويُثير حماسه على المبادرة والإسراع في عمل الخيرات وفعل الطاعات والسباق بينهم لنيل أعلى الدرجات. كما دعاهم الله

تعالى في قوله: ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**﴾.

الفصل الرابع

الأولويات التربوية في السنة النبوية

ويشتمل على ما يلي:

٤-١- التمهيد.

٤-٢- أولوية التربية العقدية.

٤-٣- ترك المنهيات أولى من فعل الطاعات المستحبة.

٤-٤- أولوية التيسير على التعسير.

٤-٥- أولوية الحفظ مع الفهم على الحفظ المجرد .

٤-٦- أولوية البدء بذوي القربى في البر والإحسان.

٤-٧- بر الوالدين أولى من الجهاد في سبيل الله .

٤-٨- أولوية بر الأم والإحسان إليها على سائر الناس ويليها الأب في البر والإحسان

٤-١- التمهيد:

في هذا الفصل قامت الباحثة بجمع الأحاديث المتعلقة بالأولويات التي وردت بصيغة الترتيب أو صيغة التفضيل من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، وركزت على الكتب الصحاح -راجع فهرس الأحاديث النبوية -وشروح الحديث لاستنباط بعض الأولويات، وما دلت عليه من المعاني، وذلك للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث:

ما الأولويات التربوية في السنة النبوية؟

وتوصلت الدراسة إلى عدد من الأولويات تم ترتيبها كالتالي:

- أولوية التربية العقدية.
- ترك المنهيات أولى من فعل الطاعات المستحبة.
- أولوية التيسير على التعسير.
- أولوية الفهم والتفقه على الحفظ المجرد.
- أولوية البدء بذوي القربى في البر والإحسان.
- بر الوالدين أولى من الجهاد في سبيل الله.
- أولوية بر الأم والإحسان إليها على سائر الناس ويليها الأب في البر والإحسان.

٤-٢- أولوية التربية العقدية:

عن ابن عباس ﷺ قال: (إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما بعَث معاذًا إلى اليمنِ قال له: إنَّك تأتي قومًا مِن أهلِ الكتابِ، فليكُنْ أولَّ ما تدعوهم إليه شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، فإن أجابوكَ لذلك فأَعلِمْهم أنَّ اللهَ افتَرَض عليهِم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، فإنْ هم أجابوكَ لذلك فأَعلِمْهم أنَّ اللهَ افتَرَض عليهِم صدَقَةً تؤخَذُ من أغنيائِهم فتُرَدُّ على فُقَرائِهم)

(رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، الرقم: ١٩٦).

تبين من هذا الحديث أهمية الدعوة إلى عقيدة التوحيد وأولويتها على العبادات الأخرى، كالصلاة والزكاة والصدقة، وجاء في شرح هذا الحديث ما ذكره النووي (١٩٩٨م، ص١٦١): إن أول ما ينبغي أن يُدعى إليه الكفار هو التوحيد قبل قتالهم، ولا يمكن أن يُحكم بالإسلام إلا حين النطق بالشهادتين، ووجوب الصلوات الخمس في اليوم والليلة،

ووضح أن الزكاة لا تُدفع إلى كافر، ولا تُدفع إلى غني.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((الإِيمانُ بِضعٌ وسَبعونَ شُعبةً، فأَفْضَلُها قَولُ: لا إِلهَ إلا اللهُ، وأدْناها إِماطَةُ الأَذَى عنِ الطَّرِيقِ، والحياءُ شُعبةٌ من الإِيمانِ)) (رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان، الرقم: ٣٥).

وذكر العُثَيْمين (١٤١٥هـ، ص٢٨) في شرحه لهذا الحديث أن الرسول ﷺ لم يحدد ما هي الشعب، وترك تعيينها؛ لكي يجتهد المؤمن لمعرفتها والقيام بالعمل بها، وهذا من حكمة النبي ﷺ التي آتاها الله له ﷻ، ويقول الرسول ﷺ: إن أفضلها وأعلاها قول: (لا إله إلا الله)، فهذه الكلمة العظيمة لو وُزنت بها السموات السبع والأرضون السبع وجميع المخلوقات لرجحت بهن؛ لأنها كلمة التوحيد، إذا قالها الإنسان صار مسلمًا، وإذا استكبر عنها صار كافرًا، فهي الحد الفاصل بين الإيمان والكفر.

وتوصلت الدراسة إلى الاستنباطات التربوية حول أولوية التربية العقدية كالتالي:

١- عندما أرسل الرسول ﷺ معاذًا إلى اليمن أمره أن يدعوهم أولاً إلى شهادة أن لا إله إلا الله؛ لذا كان من أهم الأولويات التي ينبغي الحرص عليها في التربية بناء عقيدة التوحيد لدى النشء، والإيمان بالله، والبعد عن الانحرافات، وكل ما يشوه عقيدة الإسلام.

٢- إن أعلى شعب الإيمان وأفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، إذا شهد المؤمن أن لا إله إلا الله تجلت فيه معاني الخشية من الله، وعبادة الله على حق، واتباع الرسول محمد ﷺ فيما دعا إليه، واجتناب ما نهى عنه؛ لأنه إذا صلحت العقيدة ترتب عليها صلاح القول والعمل.

٣- أن الاهتمام بالناشئة والعمل على تربيتهم على عقيدة وأخلاق الإسلام له أهمية كبيرة في المحافظة على فطرته السليمة من الانحراف وحمايته من الوقوع في الشرك، ولا سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه أصحاب الضلال وانتشار الفتن، حيث ينبغي أن يتبع المربين المنهج الإسلامي في التربية لبناء النشء بناءً صالحًا في كافة النواحي الفكرية والنفسية والجسمية.

٤-٣- ترك المنهيات أولى من فعل الطاعات المستحبة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((دعوني ما تركتُكم، إنما أهلك من كان قبلكم سؤالُهم واختلافُهم على أنبيائِهم، فإذا نهيتُكم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذا أمرتُكم بأمرٍ فائتوا منه ما استطعتم)) (رواه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن الرسول ﷺ، الرقم: ٧٢٨٨).

يتبين من الحديث أن الاهتمام بترك المحرمات واجتنابها له الأولوية، وهي مُقدمة على فعل الطاعات، وذكر العُثَيْمين (١٤٣٣هـ، ص ص١٦٤-١٦٥) أن المنهيات قال فيها الرسول ﷺ: (فاجتنبوه) ولم يقل: ما استطعتم، والمقصد أن النهي كفٌّ وكل إنسان يستطيعه، وأما المأمورات فإنها إيجاد قد يُستطاع وقد لا يُستطاع؛ ولهذا قال (فائتوا منه ما استطعتم)؛ لأن الكف أهون من الفعل، ولذلك أمر الرسول ﷺ في المنهيات أن تُجتنب كلها؛ لأن الكف أسهل.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((اتقِ المحارمَ تكنْ أعبد الناسِ)) (رواه الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، الرقم: ٢٣٠٥).

(أي احذر الوقوع فيما حرم الله عليك تكن أعبد الناس؛ لأنه يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض) (المباركفوري، د. ت، ص٤٨٧).

ومما سبق نستنتج عددًا من الاستنباطات التربوية حول أولوية ترك المنهيات على فعل الطاعات كالتالي:

١- نهى الرسول ﷺ عن كل ما حرم الله فينبغي الكف عن السيئات جميعها، كما في قول الرسول: ﷺ ((فإذا نهيتُكم عن شيءٍ فاجتنبوه))، أما الطاعات فأمر أن يأتي بها المسلم حسب استطاعته.

٢-أن ابتعاد الشخصية المسلمة عن السيئات واجتنابها، وكل ما حرم الله من منكرات القول والعمل والاعتقاد يُعد من أهم عوامل صقل روح المؤمن، وصلاح سريرته، وصفاء ذهنه، فيكون بذلك أكثر قبولاً لفعل الخير والعمل به، كما قال الرسول ﷺ: ((اتقِ المحارمَ تكنْ أعبد الناسِ))؛ لذلك كان الأولى ترك المعاصي ثم الإتيان بالطاعات المستحبة

ما استطاع منها المسلم.

٤-٤- أولوية التيسير على التعسير:

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يَسِّروا ولا تُعسِّروا، وبَشِّروا ولا تُنفِّروا) (رواه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم:٦٩).

ويتبين من الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى اليسر وينهى عن التعسير وتنفير المسلمين من فعل الطاعات، وجاء في شرح العثيمين (١٤١٥هـ، ص٥٨٧) لهذا الحديث "يسروا"يعني اسلكوا ما فيه اليسر والسهولة، سواء كان ما يتعلق بأعمالكم أو معاملاتكم مع غيركم، "ولا تعسروا" يعني لا تسلكوا طرق العسر لا في عباداتكم ولا في معاملاتكم، ولا في غير ذلك، فإن هذا منهي عنه فلا تعسر.

وجاء في حديث آخر يؤكد على أولوية التيسير أن عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، في أمرين، إلا اختار أيسرَهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعدَ الناسِ منه)). (رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدة النبي للآثام واختياره من المباح أسهله، رقم:٢٣٢٧).

في قوله صلى الله عليه وسلم (بين أمرين)، أي من أمور الدنيا، وقوله (إلا اختار أسرهما) أي أسهلهما، وقوله (ما لم يكن إثمًا) أي ما لم يكن الأسهل مقتضيًا للإثم، فإنه حينئذ يختار الأشد (العسقلاني، ١٩٨٦م، ص٦٦٦).

ومما سبق توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنباطات التربوية حول أولوية التيسير على التعسير كالآتي:

١- أن من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم وتخفيفه على أمته أن دعاهم في قوله: (يَسِّروا ولا تُعسِّروا) إلى اتباع اليسر والسهولة في جميع شؤون حياتهم وعباداتهم وأعمالهم، ونهاهم عن العسر والشدة في عباداتهم ومعاملاتهم وأعمالهم؛ حتى لا يصيبهم التعب والمشقة، وينفّر المؤمنين من فعل الطاعات.

٢- بما أن الإسلام دعا إلى اليسر والسماحة على المؤمن أن ييسر على نفسه وأهله والمسلمين فحينما يوضع المؤمن في خيار بين أمرين من أمور الدنيا فعليه أن يختار الأيسر

ما لم يكن إثمًا، مقتديًا بالرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك.

٤-٥- أولوية الحفظ مع الفهم على الحفظ المجرد:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((النَّاسُ معادِنُ كمعادنِ الفضَّةِ والذَّهبِ، خيارُهم في الجاهليَّةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فقِهوا)) (رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، الرقم: ٢٦٣٨).

وذكر القاري (٢٠٠٢م، ص٢٠١) أن من كان استعداده أقوى كانت فضيلته أتم، وفيه إشارة إلى أن ما فِي معادن الطباع من جواهر مكارم الأخلاق ينبغي أن يُستخرج برياضة النفوس، كما تُستخرج جواهر المعادن بالمقاساة والتعب، فالمعنى أن الناس متفاوتون يعني في مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات تفاوتًا مثل تفاوت معادن الذهب، وخيار الناس بمكارم الأخلاق في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، إذا استووا على الفقه، وإلا فالشرف للأفقه منه.

وعن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: مثل ما بعثَني اللهُ به ﷻ من الهدَى والعلمِ كمثلِ غيثٍ أصاب أرضًا، فكانتْ منه طائفةٌ طيِّبةٌ قبِلتِ الماءَ فأنبتتِ الكَلأَ والعشبَ الكثيرَ، وكان منها أجادِبُ أمسكتِ الماءَ، فنفعَ اللهُ بها النَّاسَ، فشرِبوا منها وسقَوْا ورعَوْا، وأصاب طائفةٌ منها أخرَى إنَّما هي قيعانٌ لا تمسكُ ماءً ولا تُنبتُ كلأً. فذلك مثل من فقِهَ في دينِ اللهِ، ونفعَهُ بما بعثَني اللهُ به، فعلِمَ وعلَّمَ، ومثلُ من لم يرفعْ بذلك رأسًا، ولم يقبلْ هدَى اللهِ الَّذي أُرسلتُ به (رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم، الرقم: ١٤٧).

يبين هذا الحديث أهمية الفهم والأخذ بالعلم والانتفاع به، وقد شبه الرسول ﷺ ذلك بالغيث الذي يُصيب الأرض فينبت منها العشب الكثير، أي أن العلم إذا فقهه الناس وأخذوا به عاد ذلك عليهم بالمنافع الكبيرة، وذكر النووي في شرحه لهذا الحديث (١٩٩٦هـ- ص٤٤٦) أن الهدى الذي جاء به الرسول ﷺ يشبه الغيث، وشبه الأرض بالناس وهي ثلاثة أنواع، النوع الأول الأرض الطيبة التي تقبل الماء وتُنبت الكلأ كنوع من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه، ويعمل به، والنوع الثاني من الأرض ما لا تقبل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة، وهي إمساك الماء لغيرها، وكذلك النوع الثاني من الناس لهم قلوب

حافظة، لكن ليست لهم أفهام ثاقبة، ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام، فهم يحفظونه فقط حتى يأتي طالب متعطش لما عندهم من العلم، والنوع الثالث هي الأرض السباخ التي لا تنبت، فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها، وهذا النوع الثالث من الناس ليس لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية.

ومما سبق توصلت الدراسة إلى الاستنباطات التربوية حول أولوية الفهم والتفقه على الحفظ وهي كالآتي:

١- من أهم الأولويات التي ينبغي مراعاتها في التعليم، مسألة الفهم والاستيعاب للعلوم المختلفة، والحرص على استخدام كافة الطرق والأساليب لفهم المعلومة، والتمعن والتفكر بها، وبالتالي العمل والانتفاع بالعلم، وما لذلك من آثار وفوائد عظيمة في الرقي والتقدم للمجتمع، كما أشار إلى ذلك الرسول ﷺ حين شبه العلم بالغيث الذي ينـــزل على الأرض، ثم تخضر الأرض وتنبت العشب الكثير، كذلك الإنسان إذا فهم ما تعلمه وعمل به ناله الخير الكثير.

٢- خير العلم ما نفع صاحبه، وخيار الناس الفقهاء، كما ذكر الرسول ﷺ: ((خيارُهم في الجاهليَّةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فقِهوا))، أي أخذوا ما جاءهم من العلم والهدى فتدبروا فيه ودرسوه وتفكروا به فانتفعوا به ونفعوا به غيرهم.

٤-٦- أولوية البدء بذوي القربى في البر والإحسان:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ((أعتق رجلٌ من بني عَزرةَ عبدًا له عن دَبرٍ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: ألك مالٌ غيرُه؟ فقال: لا، فقال: من يشتريه مني؟ فاشتراه نُعَيمُ بن عبد الله العدويُّ بثمانمائة درهمٍ، فجاء بها رسولَ الله ﷺ فدفعها إليه، ثم قال: ابدأْ بنفسك فتصدَّقْ عليها، فإن فضَلَ شيءٌ فلأهلك، فإن فضَل عن أهلك شيءٌ فلذي قرابتك، فإن فضَل عن ذي قرابتك شيءٌ فهكذا وهكذا، يقولُ: فبين يدَيك وعن يمينك وعن شمالك)). (رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة، الرقم: ١٥١٩٩).

وذكر النووي في شرحه لهذا الحديث (١٩٩٦م، ص٦٩) أن الابتداء في النفقة يكون على الترتيب المذكور في الحديث، وأن الحقوق والفضائل إذا تزاحمت قدم الأوكد فالأوكد،

وأن الأفضل في الصدقة أن ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة، ولا تنحصر في جهة معينة.

عن وهب بن عبد الله السوائي أبي جحيفة ﷺ قال: آخَى النبيُّ ﷺ بين سَلمانَ وأبي الدَّرداءِ، فزار سَلمانُ أبا الدَّرداءِ، فرأَى أمَّ الدَّرداءِ مُتَبَذِّلَةً، فقال لها: ما شأنُك؟، قالتْ: أخوك أبو الدَّرداءِ ليس له حاجةٌ في الدنيا، فجاء أبو الدَّرداءِ، فصنَع له طعامًا، فقال: كُلْ، قال: فإنِّي صائمٌ، قال: ما أنا بآكِلٍ حتى تأكُلَ، قال: فأكَل، فلما كان الليلُ ذهَب أبو الدَّرداءِ يقومُ، قال: نَمْ، فنام، ثم ذهَب يقومُ، فقال: نَمْ، فلما كان من آخرِ الليلِ، قال سَلمانُ قُمِ الآنَ فصلَّيا، فقال له سَلمانُ: إن لربِّك عليك حقًّا، ولنفْسِك عليك حقًّا، ولأهلِك عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتَى النبيَّ ﷺ فذكَر ذلك له، فقال النبيُّ ﷺ: صدَق سَلمانُ. (رواه البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع و لم يرد عليه قضاء إذا كان أوفق له، الرقم: ١٨٦٧).

وهذا القول الذي قاله سلمان في الحديث هو القول الذي قاله النبي ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنهما، ففي هذا دليل على أن الإنسان لا ينبغي له أن يكلف نفسه بالصيام والقيام، وإنما يصلي ويقوم على وجه يحصل به الخير، ويزول به التعب والمشقة، والعناء.

(العُثَيْمين، ١٤١٥هـ، ص١٤٩).

وقد توصلت الدراسة إلى الاستنباطات التربوية حول أولوية الصدقة والإحسان للأقربين كالتالي:

١- أن الأولى في بذل الخير والإحسان من صدقة ونفقة ونحوها للنفس، ثم الأهل، ثم الأقرب فالأقرب، كما في الحديث السابق، وهذا يدل على أن للإنسان حقًّا لنفسه ولأسرته وأقاربه، ولذلك دور كبير في نجاح التربية وتماسك الأسرة والمجتمع، وبناء جيل صالح يلتزم بتعاليم الإسلام، فيسعى جاهدًا لإصلاح النفس وتزكيتها، والبر للأهل والإحسان لهم، وللأقربين، فتتكون بينهم الألفة والمحبة، والترابط، فصلاح الفرد والأسرة يترتب عليه صلاح المجتمع وقوته وتماسكه.

٢- التوازن في حياة المؤمن، ومعرفة ما عليه من واجبات تجاه ربه ونفسه وأهله، فلا يطغى اهتمامه بجانب ويهمل الجوانب الأخرى، كما دل على ذلك قول الرسول ﷺ: إن

لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حق حقه.

٤-٧- بر الوالدين أولى من الجهاد في سبيل الله:

عن عبد اللَّهِ بن عمرٍو قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ أُجاهِدُ؟ قالَ أَلَكَ أبوانِ؟ قالَ: نعَم، قالَ: فَفيهِما فجاهِدْ. (رواه البخاري، في كتاب الأدب، باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين، رقم: ٥٦٢٧).

يبين هذا الحديث أهمية بر الوالدين وطاعتهما، فهو مُقدم على الجهاد في سبيل الله تعالى، وذكر العَسْقَلانِيّ (١٩٨٦م، ص١٦٤) أن قول الرسول ﷺ: (ففيهما فجاهد)، أي خصصهما بجهاد النفس في رضاهما، وفيه أن بر الوالدين أفضل من الجهاد، وأن المستشار يشير إلى النصيحة، والمكلف يسأل عن الأفضل في أعمال الطاعة ليعمل به؛ لأنه سمع عن فضل الجهاد فبادر إليه، ثم لم يقنع حتى استأذن فيه، فدل على ما هو أفضل منه، ولولا السؤال ما حصل له العلم بذلك.

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: إنَّ رجلاً من أهلِ اليَمَنِ هاجر إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: هل لك أَحَدٌ باليَمَنِ؟ قال: أَبَوَايَ. قال: أَأَذِنَا لك؟ قال: لا، قال: فارْجِعْ إليهِما فاسْتَأْذِنْهُما، فإنْ أَذِنَا لك فجاهِدْ، وإلا فَبِرَّهُما. (رواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو وأبواه كارهان، الجزء٣، الرقم: ٣٩).

أي لا يخرج إلى الجهاد إلا بإذن أبويه؛ لأن طاعتهما واجبة على الأبناء، كما ذكر القاري (٢٠٠٢م، ص٢٤٧٤) أن طاعة الأبوين فرض عليه، فيجب تقديمها، والجهاد لم يتعين عليه.

وقد توصلت الدراسة إلى الاستنباطات التربوية حول أولوية تقديم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله وهي كالآتي:

١- أن جهاد الوالدين بالقيام على برهما وطاعتهما مقدم على الجهاد في سبيل الله، كما دل على ذلك قول رسول الله ﷺ: (فَفيهِما فجاهِدْ)، أي جاهد نفسك في طاعتهما ويدل ذلك على عظمة فضلهما في الإسلام لما يقومان به من متاعب في سبيل تربية أبنائهم التربية الصالحة، فهم بحاجة إلى البر والطاعة من أبنائهم.

٢- يدل هذا على عظيم حق الوالدين وأهمية تقديم حقهما على كل شيء ولا سيما أن

كان ما يشغل عن حقهما وبرهما دون الجهاد في الأهمية.

٣-أهمية السؤال للمؤمن؛ لكي يعي ويتعلم ما اختلط عليه فهمه، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يسألون النبي ﷺ عن أي أمر في أمور الدين والدنيا، فحين سأل الصحابي الرسول ﷺ: هل يجاهد؟ دله الرسول ﷺ على ما هو أفضل منه، وهو بر الوالدين، فحصل بذلك الأجر الأكبر.

٤-٨- أولوية بر الأم والإحسان إليها على سائر الناس ويليها الأب في البر والإحسان:

عن أبي هريرة ﷺ قال: ((أنَّ رَجُلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ مَن أحَقُّ النَّاسِ بحُسنِ صحابتي؟ قال: أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال: أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال: أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال: أبوك)) (رواه البخاري، كتاب الأدب، باب أحق الناس بحسن الصحبة، الجزء ١٠، الرقم: ٢٥٦).

وجاء في شرح هذا الحديث ما ذكره العَسْقَلانِيّ (١٩٨٦م، ص٤١٦) أنه جاء تكرار الأم ثلاث مرات والأب في الرابعة، بمعنى أن يكون للأم ثلاثةَ أمثال ما للأب من البر، وكان ذلك لصعوبة الحمل، ثم الوضع، ثم الرضاع، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأب في التربية.

وق. د توصلت الدراسة إلى الاستنباط التربوي حول أولوية تقديم بر الأم على بر الأب كالتالي:

١- أن منهج الإسلام حثنا على طاعة الوالدين وبرهما؛ لما لهما من فضل عظيم في تربية أبنائهما، والاهتمام بهم، وتنشئتهم وتعليمهم، حيث قدّم بر الأم ثلاثًا على بر الأب: (قال: أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال أمُّك، قال ثمَّ مَن؟ قال: أبوك)؛ لأنها تحملت من المشاق ثلاثًا الحمل، والولادة، والإرضاع، ولا يعني ذلك إهمال حق الأب وعقوقه، بل ينبغي البر بهما كليهما، وبر الأم أولى؛ لأنها أكثر حاجة إلى الرعاية والاهتمام، وإلى من يعولها ويرعاها.

٢- أن من أفضل الأعمال عند الله تعالى وأحبها بر الوالدين، وهو من أكبر أسباب كسب الثواب وأقرب الطرق الموصلة إلى الله والفوز بجنته ورضاه ولقد جعل الله تعالى رضاه في

رضا الوالدين وسخطه في سخطهما، وجعل برهما سبب لدخول الجنة، وتفريج الكروب والهموم والنجاح والتوفيق في أمور الدنيا وأحوالها، ومن برّ والديه بره أبناؤه.

الفصل الخامس

التطبيقات التربوية للأولويات المستبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية في والمدرسة

ويشتمل على ما يلي:

٥-١- التمهيد.

٥-٢- أولاً: تطبيق الأولويات التربوية في الأسرة المقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

٥-٣- ثانيًا: تطبيق الأولويات التربوية في المدرسة والمقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

٥-١- التمهيد:

ستتناول الباحثة في هذا الفصل التطبيقات التربوية للأولويات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة والمدرسة، وذلك للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث:

ما التطبيقات التربوية للأولويات المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة والمدرسة؟

٥-٢- أولاً: تطبيق الأولويات التربوية في الأسرة المقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية:

تلعب الأسرة دورًا كبيرًا في تكوين شخصية النشء، وتوجيه سلوكه، وتطوير أفكاره، فضلاً عن تكوين نظرته عن العالم وعن نفسه وعن الآخر، فهي التي توقظ فيه القوى الكامنة وتنمي فيه المواهب المتعددة، فهو يتأثر بظروفها، ومستوى المعيشة داخلها.

جيدوري، ٢٠٠٥م، ص١٣٨)

وتؤثر الأسرة في تربية النشء دينًا، وخلقًا وسلوكًا؛ لأنه يتشرب منها العقيدة، ويستمد من خلالها القيم والمبادئ والعادات، ويكتسب في ظلالها أنماط السلوك المختلفة، فإما أن تكون مصدر خير ونماء للإنسان، أو معول هدم وفناء للدين والقيم والأخلاق.

(العقيل، ٢٠٠٦م، ص١٣٠).

وتعرض الباحثة أهم الأساليب التربوية التي يمكن أن يستخدمها المربي في الأسرة لتطبيق الأولويات التربوية المُقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية كما يلي:

١- أسلوب القدوة الحسنة:

- أن إيمان الوالدين بعقيدة التوحيد، والالتزام بتعاليم الإسلام وهديه والتخلق بأخلاقه يُورث ذلك لأبنائهم التمسك بعقيدتهم ومبادئ الإسلام السامية.
- ذكر الوالدين لله تعالى باستمرار وأفراده بالعبادة مع تهليله وتمجيده والتوكل عليه على مسمع من أبنائهم، يُستشعرون بذلك عظمة الخالق وتوحيده.

- التزام الوالدين بالعبادات المفروضة كالصلاة مثلاً وعدم تأخيرها على حساب أي عمل دنيوي آخر، يُعود ذلك الأبناء على القيام أولاً بما فيه الخير الأكبر والأجر العظيم ثم الإتيان بباقي الأعمال.
- مبادرة الوالدين لفعل الطاعات وأعمال الخير التطوعية وترك المنكرات وعدم الانغماس في أمور الدنيا ونسيان الدار الآخرة، يجعلهم ذلك قدوة حسنة لأبنائهم.
- أن يحرص الأبوين على تقديم أعمال القلوب وتعظيم الخالق وخشيته ومحبته على أعمال الجوارح أمام الأبناء، وحثهم على ذلك
- أن يتمنى الوالدين الخير لغيرهم ويبتعدوا عن الغل والحقد على الآخرين والدعاء لهم بالخير والبركة، يُربي ذلك أولادهم على حب الخير للغير.
- حين يتّبع الوالدين اليسر في التعامل مع أبنائهم ومراعاة حدود طاقاتهم ومع الخدم في المنـــزل، والرفق والرحمة بهم، يُكسب ذلك الأبناء صفة الرحمة واللين والتيسير على الآخرين.
- حين يراعي كل من الأبوين ظروف الآخر وييسر عليه في الحقوق الزوجية والواجبات المشتركة بينهم، يجعلهم ذلك قدوة حسنة لأبنائهم في المستقبل.
- أن اهتمام الوالدين بالعلم والسعي في طلبه ثم العمل به يبني ذلك في تفكير وسلوك الأبناء فالابن الذي يرى والده أو والدته حريصًا على العلم وتطوير نفسه وقدراته والبحث عن الفائدة يجعل الابن ينشأ على ذلك ويُدرك أهمية العلم وفضله ثم العمل به.
- قيام الوالدين بالقراءة والاستزادة في طلب العلم، وتوفير الكتب النافعة في المنزل التي تناسب مستويات أبنائهم، يشجعهم ذلك على القراءة وحب العلم.
-أن يتّبع الوالدين منهج القرآن والتحلي بفضائله بالابتعاد عن مضرة أخوانهم المسلمين واجتناب الشر وفعله، وتحذير أبنائهم من مضرة المؤمن وبيان عواقبها.
- الانتباه والتمييز عند اختلاط الأمور على الأبوين في أمور الدين والدنيا الأولى في ذلك دفع الضرر على جلب النفع، وتبصير أولادهم بهذا.
- قيام الوالدين بالمسارعة إلى فعل الخيرات، من عبادات وواجبات اجتماعية ونحوها، وعدم تأخيرها يكسب أبناءهم هذه الصفة.
- مبادرة الأبوين والبدء في فعل الخير، كالبدء بالسلام، والصدقة، والتسامح، والدعوة إلى

الله، ومساعدة الآخرين وغيرها الكثير، أمام الأبناء يدفعهم ذلك على الاقتداء بهم.

- عندما يرى الأبناء قوة تمسك الأبوين بالعقيدة الإسلامية وكيف تملأ نفوسهم أمنًا وطمأنينة وسكينة وتكون شخصيتهم المتزنة يدفعهم ذلك إلى حبها والتمسك بها.
- حرص الأبوين على عدم وجود المنكرات في المترل وأن ينهى كل منهما الآخر عما حرم الله وتذكير بعضهما بعقاب الله تعالى ثم الإتيان بالأعمال التطوعية والمُستحبة وبيان أجرها على مرأى ومسمع من الأبناء ليقتدوا بهما .
- أن يلتزم الأبوين على ترك المحرمات أولا وتقديمها على فعل الطاعات المستحبة، فمثلاً لا يتهجد أحدهم في صلاة الليل ويطيل فيها ثم ينام عن صلاة الفجر المكتوبة، فالأولى الإتيان بالمأمورات ثم الطاعات المستحبة وتوعية أبنائهم بذلك.
- أن يتعامل الوالدان بعضهما مع بعض ومع أبنائهما بالرحمة واليسر واللين؛ لكي تنشأ في الأسرة علاقات مودة وتراحم بين أفرادها، وينشأ الأبناء على ذلك.
- أن يتعاون الوالدين فيما بينهم على الفهم والفائدة في العلم وتبادل المعلومات والخبرات، وطرح الأسئلة والتحليل والاستنتاج وتشجيع بعضهما على التعلم والاستزادة والابتعاد عن التعلم الذي يعتمد على الحفظ وليس له ثمرة ولا فائدة، ويكتسب ذلك الأبناء عندما يرون أبويهم يهتمون بفهم العلم لا حفظه، فيبحثون عن ثمرة العلم وفائدته لا الحفظ المجرد.
- إقتداء الوالدين بالرسول ﷺ عند بذل الخير من صدقة، أو نصح، أو معروف وإحسان بأن يبدأ بنفسه ثم أهل بيته ثم الأقرب فالأقرب، كمساعدتهم والدعاء لهم وحثهم على فعل الخير يُساعد ذلك على غرس روح المحبة والترابط بين أفراد الأسرة وتقدير ذوي الأرحام، فيكونوا قدوة حسنة لأولادهم في المستقبل يراعون حق النفس والأهل وذوي القربى.
- بر الوالدين بوالديهما وزيارتهما وتقديم طاعتهما على كل شي حتى الجهاد في سبيل الله، اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم فالأب الذي يجعل والديه أول أولوياته يطيعهما، ويقوم عليهما، ويتفقد حاجتهما ويشتري لهم ما يُحبون ويدعو لهم، يُكسب أبنائه قيمة البر، وكذلك الأم التي تزور والديها وتجلس معهما وتونس وحدتهما بأطيب الحديث وتَطبخ لهما وتطعمهما، وتسألهم عما يريدون ويحتاجون وتلبي لهما، يجعل أبنائها

يستشعرون مكانة وقيمة الوالدين وأهمية برهما.

- بر الوالدين لوالدهما وتقديمها في البر والإحسان على كافة الناس ثم يليها الأب في ذلك، فهي أكثر حاجة إلى من يعولها ويرعاها، ومراعاة عاطفتها وضعفها وتكوينها الخُلقي ، والحديث معها برفق ولين والتبسم لها والحنان عليها وتقديم طاعتها وتلبية حاجاتها، والدعاء لها وغير ذلك من أعمال البر التي يُوفق إليها العبد، على مرأى أبنائهم فيعرفون بذلك حق الأم وعظيم فضلها وتقديم طاعتها على سائر الناس.

٢- أسلوب الترغيب والترهيب:

- من واجب الأم والأب أن يرغبا أولادهم بالإيمان بالله تعالى وعقيدة التوحيد وتعميقها في نفوسهم، عن طريق التأمل والتفكر في مخلوقات الله وآيات الكون وبيان أثر الإيمان في طمأنينة القلب وصلاح العبد وأن جزاء المؤمنين الجنة، وإرهابهم من الشرك بالله تعالى والانحراف والفساد ومضاره ومالهم من العقاب في الآخرة
- أن يقوم الوالدين بترغيب أولادهم على فعل الخير وتأدية الفرائض التي أمر الله بها والسعي لمرضاة الله واجتناب ما نهى عنه والعمل للدار الآخرة وتقديمه على عمل الدنيا، وترهيبهم من الانغماس في ملذات الدنيا وحبها واتباع الهوى وإهمال الفرائض ومعصية الله تعالى، وتذكيرهم بما أعد الله تعالى للمتقين من الآجر، وما للمفسدين من العقاب.
- ترغيب الأبناء بتقوى الله تعالى في السر والعلن وسلامة القلب من الضغائن والأحقاد وحب الخير وأعمال البر وإنكار الشر، والاهتمام ببناء جوهره بناءً صالحًا وتقديم ذلك في الأهمية على بناء الشكل والهيئة، ومكافأتهم على ذلك وتشجعيهم على صلاح القلب، وترهيبهم من سوء النية وغل القلوب وخلوّه من تقوى الله تعالى، والاستشهاد على ذلك بالأدلة من القرآن والسنة.
- على الوالدين تحبيب أولادهم وترغيبهم في أتباع اليسر واللين في كل الأمور وفي تعاملهم مع أنفسهم والآخرين، وتذكيرهم بالأجر من الله والأدلة التي تحث على التيسير وما لذلك من آثار إيجابية عليهم، وترهيبهم من القسوة والشدة ونتائجها السلبية في كراهية العمل وجلب المشقة للمؤمن.
- أن يقوم الأبوين بحث الأولاد وترغيبهم في طلب العلم وإدراك أهميته وفضله وما ينال

طالب العلم من الرفعة والعزة في الدنيا والآخرة، وتشجيعهم على تطوير إمكانياتهم بالقراءة والتدريب وإتقان المهارات المختلفة ثم بعد ذلك العمل بما تعلموه وجني ثمار العلم النافع والقدرة على تقديم النفع لغيرهم والإبداع والإنتاج، ثم ترهيبهم من مضار الجهل والعمل بلا علم وفهم وسبب ذلك في تأخر المجتمع.

- اهتمام الوالدين في ترغيب أولادهم في الابتعاد عن مضرة المؤمن ودفعها وتقديمها في الأهمية على جلب النفع، فإذا أقدم أحد الأبوين أو أفراد الأسرة على أمر كان ضرره أكبر من منفعته عليه أن يتركه ويتجنب المضرة، والترهيب من أخطار ومساوئ الضرر للنفس أو للأهل أو للمؤمن، وما يترتب على ذلك من الإثم العظيم.
- قيام الوالدين بالمسارعة في القيام بالعبادات والواجبات وعدم تأخيرها وحث الأولاد وترغيبهم بذلك، وتعويدهم على الالتزام بمواعيد الصلاة وصلة الأرحام والقيام بأعمال البر كالصدقة ومساعدة المحتاجين ومواعيد العمل والدراسة وغيرها، وتحذيرهم من التسويف، ومماطلة الأعمال وما يترتب على ذلك من مساوئ.
- حث الأبناء بترك ما نهى الله عنه واجتنابه وتقديمه في الأهمية على فعل الطاعات المستحبة وترغيبهم في ذلك فلا يأتي بعمل تطوعي ويعصي الله تعالى، الأولى أن يجتنب النواهي والمعاصي على سبيل المثال لا يخالف أمر والده ويغضبه من أجل الخروج لمساعدة الجار في أمر ما فالأولى طاعة والده والبقاء، والترهيب من معصية الله تعالى واكتساب الذنوب التي تحول بين توفيق العبد وسعادته.
- أن يحث الوالدين أبنائهم على الفهم والتفقه لا الحفظ المجرد على سبيل المثال مساعدتهم في فهم ما يدرسون في المدارس والشرح والتوضيح لهم، وتشجيعهم على طرح الأسئلة في ما استغلق عليهم فهمه وترغيبهم في جني ثمار هذا العلم، وترهيبهم من مضيعة وقتهم في علم بلا منفعة وحفظ بلا وعي وفهم.
- ترغيب الوالدين أبنائهم في الإحسان والبر لذوي القربى والإحسان لنفسه وأسرته ثم الأقربين فيزورهم ويدعو لهم ويقوم بصلة الرحم ومساعدتهم ونصحهم ليكسب بذلك رضا الله ومحبة الناس له. والترهيب من عقوبة قطع الرحم وإيذاء النفس والأهل.
- على الوالدين ترغيب أولادهم في البر بهم وتقديم طاعتهم على كل شي حتى وان كان الجهاد بالله ثم القيام بشكرهم والثناء عليهم والدعاء لهم وتذكيرهم بالأجر العظيم من الله

تعالى، وترهيبهم من عقوبة العاق وخطر غضب الوالدين في الدنيا والآخرة لتخويفهم وذكر قصص العقوق لهم وعقوبتها لأخذ العظة والعبرة منها.

- ترغيب الأبناء ببر الأم وتقديم برها على سائر الناس كما دعا لذلك النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بالتودد لها وقضاء حوائجها وشراء مستلزماتها والتلطف بالحديث معها وغير ذلك، والترهيب من عقوقها فغضب الوالدين يستوجب غضب الله تعالى وعدم التوفيق للعبد.

٣- أسلوب الحوار والموعظة الحسنة:

- في أوقات اجتماع أفراد الأسرة وتبادل الحديث يعظ الوالدين الأبناء بالرفق واللين على الإيمان والتمسك بعقيدة التوحيد ويحاوروهم في أهمية الالتزام بمنهج الإسلام وعقيدته وكيف أنها الأساس الذي يبنى عليه خُلق الإنسان وقيمته وبها يُقوّم سلوكه، ويصلُح عمله.
- أن يُوعظ الأبناء باستخدام الملاطفة في الوعظ لكسب قلوبهم وحثهم على العمل للدار الآخرة بطاعة الله وأداء الفرائض وتقديمها في الأهمية على أعمال الدنيا الفانية، ويوعظون بما هو أنفع لهم ويدلونهم على خير الأعمال وأفضلها عند الله، فلا يُفوت عملاً فيه الأجر الكبير على حساب عمل دنيوي لا نفع فيه، وتذكيرهم بالآخرة والموت وما بعدها من جزاء وحساب.
- يعظ الوالدين أبنائهم بالكلمة الطيبة والقول الحسن ومناداتهم بأحب الأسماء لهم لشد انتباههم، بأهمية سلامة القلب وإيمانه بالله وسمو الروح وصلاح النية وحب الخير والتسامح بالبعد عن الغل والأحقاد، والتحاور معهم عن أهمية بناء الإنسان من الداخل على البناء أو الشكل الخارجي مع الاستشهاد بالأدلة من القرآن والسنة والسماح لهم بطرح الأسئلة ومساعدتهم في حل ما يواجهون من مشكلات.
- عندما يرى الأبوان من أولادهم قسوة وغلظة في تعاملهم يحاوروهم حول أهمية التيسير ويعظوهم به وكيف دعا إليه الإسلام وفضّله على التعسير وينبغي أن يراعوا مستوى تفكير الأبناء وقدراتهم، واختيار الوقت المناسب للوعظ ليجدوا إقبالاً منهم ولابد أن يكون الوالدين ميسرين في كل أمورهم ويتعاملون مع أولادهم برفق ولين حتى يتقبل

أولادهم منهم الموعظة.

- طرح الأسئلة على الأبناء عن اهتماماتهم العلمية وكيف هي نظرتهم للعلم وفتح المجال للحوار والنقاش حول أهمية العلم وفضله وهو يسبق العمل والطريق إليه، وإكسابهم معارف جديدة وتشجيعهم على بذل جهدهم في طلبه والسعي إلية، وسماع آرائهم حول رغبتهم في تطوير أنفسهم وممارسة هواياتهم العلمية وإلحاقهم بدورات تدريبية لرفع مستوياهم العلمية.
- يُراقب الأبوان سلوكيات أبنائهم ويحثوهم على تجنب مضرة أنفسهم والآخرين وأولويتها على جلب النفع، فإذا رأوا منهم عملاً ضرره أكثر من منفعته حذروهم منه وعظوهم موعظة حسنة بكلمة طيبة وتودد لهم وحاوروهم حول أسباب هذا العمل وماله من نتائج سلبية وإرشادهم إلى التأني عند اختلاط الأمور وتذكيرهم باتباع شرع الله في ذلك ودلهم على ما فيه الخير والصلاح لهم.
- وعظ الأولاد برفق ورحمة وقول حسن ووجه طلق بطاعة الله تعالى والالتزام بأوقات العبادات كالصلاة وغيرها والتعجيل في فعل الطاعات والواجبات والنهي عن تأخيرها، فإذا رأوا من الابن أو البنت تسويفا لعمله، أو تهاونًا في طاعة وتكاسلاً في أداء فريضة يستغل الأب أو الأم هذا الموقف فيعظه بكلام طيب ويستشهد بكلام الله تعالى ويشجعه على السباق لنيل الخيرات كما دعا منهج الإسلام إلى ذلك .
- يعظ الوالدين أبنائهم باستشعار مراقبة الله تعالى لهم والخوف من عقابه باجتناب ما نهى عنه من المعاصي فهي أولى بالترك من فعل الطاعات المستحبة فلا يأتي بمعصية أو ترك فريضة من أجل فعل عمل تطوعي أو مُستحب ويهتم الوالدين بوعظ ابنهم الكبير أو ابنتهم الكبيرة لأنهما يكونان قدوة لإخوتهم الصغار.
- متابعة الأبناء دراسيًا وتبصيرهم بأهمية فهم ما يتعلمونه وتقديمه على الحفظ المجرد وذلك بالتفكر والتدبر وتوجيه الأسئلة على أساتذتهم وعلى الأبوين في المترل وفتح المجال في الاجتماعات العائلية للنقاش والحوار معهم عن ماذا درسوا؟ وماذا استفادوا؟ وشرح بعض الدروس لهم وتوضيحها وتشجيعهم على البحث والاكتشاف في الكتب وقواعد المعلومات.
- تقديم النصيحة للأولاد بالطيب من القول ووعظهم بالإحسان في تعاملهم والاحترام والبر

لذوي القربى فيبدأ بنفسه يتقي الله ويتسامح مع نفسه يصلحها ويقومها ثم مع والديه يبر بهم ويُحسن إليهم ثم ذوي القربى يصل رحمه ويساعدهم ويكف الأذى عنهم، وعندما يرى الوالدين من الابن تقصيرًا في حق نفسه أو حق والديه أو حق ذوي القربى يُحاور الابن عن سبب ذلك ويتم تذكيره بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته إلى التحلي بها.

- حث الأولاد على أهمية البر بالوالدين ومالهم من الفضل الكبير حيث أن الله فضل طاعتهم على الجهاد في سبيل الله، فعندما يرى أحد الوالدين من الابن أو الابنة سلوك غير محمود كرفع الصوت أو الشتم للأبوين يحاوروه ويعظوه بالحسنى وينهوه عن سوء فعله وعظيم ذنبه ثم يطلبوا منه الاستغفار والتوبة وطلب السماح والرضا من أبويه.
- يُرشد الأب أبنائه إلى أهمية البر على والدتهم، والحنان عليها والكلام معها بتودد مراعاة لعاطفة الأنثى ولفضلها العظيم وما تحملته من مشاق، وتقديم برها على سائر الناس ويعظهم بالحسنى عند تقصيرهم في حقها أو تقديم رضا الناس على رضاها، ويحاورهم برفق عن خطأهم وكيف أن ذلك يحول دون رضا الله عليهم وتوفيقه لهم.

٤- أسلوب التربية بالأحداث:

- يمر العالم بمظاهر متعددة للفساد وسوء الأخلاق ومظاهر الشرك والإلحاد والانحراف عن العقيدة الإسلامية فينبغي للوالدين تنبيه أولادهم تجاه هذه المظاهر وأخطر أسبابها فساد العقيدة، وإرشادهم إلى ضرورة التمسك بعقيدة التوحيد التي تمثل حصن يحميهم من أي سوء وفساد والتمسك بمنهج التربية الإسلامية الذي يبني فكر وسلوك الابن بناءً سويًا.
- اصطحاب الأبناء لرؤية مشاهد الترف اللامحدود لبعض الناس وحب الدنيا وشهواتها والانغماس في ملذاتها كالإسراف في النعم والبذخ والتبذير والتقصير في عبادة الله تعالى وتقديم نعيمها الزائل على العمل للآخرة وتحذيرهم من سوء ذلك وأن الأولوية هي العمل للآخرة وتقوى الله عز وجل وطلب رضاه ثم العمل للدنيا بلا فساد وإسراف، وأن العمل للآخرة بأداء الفرائض وأعمال الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خير وأبقى لهم.
- عندما يرى الأبوين أو أحدهما موقفًا لشخص في السوق أو المسجد أو مكان عام حسن

المظهر ويلبس غالي الثياب ويضع أحسن الطيب، يشتم عامل نظافة أو يضربه، أو يتعالى على الضعفاء ويستهزئ بهم يستغلون هذا الموقف لصالح أولادهم ويعلمونهم أن جوهر الإنسان أهم من مظهره، وأن ما يجمل الإنسان هو النقاء وتقوى الله والتواضع وصلاح القلب وليس الشكل.

- عندما يرى الأولاد شخص متشدد في دينه وعبادته ويجهد نفسه فوق طاقتها أو معلم في المدرسة يكلف طلابه من الواجبات والحفظ فوق ما يطيقون يُنبه الأولاد بأن الإسلام قدم التيسير على التعسير في أحكامه وتعامله ودعا إليه في القرآن والسنة.
- حين يصادف الأبوين شخص يتقن مهارة معينه على الوالدين لفت أنظار أبنائهم له أنه شخص ناجح يعمل بما تعلمه وتنبيههم بأهمية العلم وفضله وهو يسبق العمل وعندما يتعلم الأبناء مهارة معينه أو حرفه أو علم فيه منفعة على الوالدين أن يساعدوهم في تطبيقه والعمل به.
- عندما تكون الخادمة في البيت تخدم أهله وترعاهم ولكنها غير مؤمنة وسيئة الخلق وتتجسس على أهل البيت وتُعنف الأطفال، من الأفضل أن يتم إبعادها من البيت لأن ضررها أكبر من منفعتها والأولى هو دفع الضرر وتوضيح ذلك للأولاد من خلال موقف الخادمة بأن دفع الضرر أولى من جلب المنفعة في كل أمور الحياة.
- عندما يقوم أحد أفراد العائلة بتأخير صلاة الفجر مثلاً أو يقوم الأب بتأخير دفع زكاة عيد الفطر أو تقوم الأم بتأخير قضاء صيام شهر رمضان على الأسرة أن تنتبه لمثل هذه المواقف وتُحث على التعجيل بالواجبات والفرائض وذلك أولى من تأخيرها كما دعا الإسلام إلى ذلك وحثهم على المبادرة والإسراع في نيل الخيرات وفعل الطاعات.
- عندما يرى الوالدين مشهدًا لشخص يساعد الفقراء والمساكين ويتصدق عليهم وهو مقصرًا في صلاته أو عاقًا بوالديه، يستفيدوا من هذا المشهد لتعليم أولادهم بضرورة ترك المنهيات والمعاصي وهي أولى من فعل الطاعات المُستحبة، وتوجيههم إلى أهمية أداء الفرائض والابتعاد عن المعاصي ثم على المؤمن أن يأتي بأعمال الخير والبر من صدقة وأمر بمعروف ونهي عن منكر ومساعدة محتاج وغيرها من الأعمال المُستحبة.
- عند نجاح الأولاد وتفوقهم أو الانتقال من صف إلى صف أو مرحلة إلى أخرى، أو عند الإخفاق في الدراسة على الوالدين أن يستغلوا هذه المواقف وسؤال الأولاد ماذا تعلموا؟

وماذا فهموا وما الفائدة منه؟ ثم يوضحون لهم أن أهمية العلم وثمرته تكون في الفهم والفائدة وليس في الحفظ المجرد من أجل النجاح فقط.

- في المناسبات الاجتماعية عندما يرى الأبناء أحدا حسن الخُلق مع الناس وكريم البذل والعطاء يُساعدهم ويقضي حاجاتهم وهو في حقيقة الأمر مقصرًا مع والديه وأهل بيته، يمتدحون الوالدين أخلاقة وإحسانه للناس أمام أولادهم وينبهونهم أنه من الأولى أن يبدأ بالإحسان لنفسه وأهل بيته ثم الأقرب فالأقرب في كل أوجه البر والإحسان، من كلمه طيبه، أو صدقة، أو مساعدة، أو نصح بمعروف، أو دعوة صادقة وغيرها
- عندما يصطحب الوالدين أبنائهم معهم في الأماكن العامة ويرون موقفًا من مواقف بر الوالدين، مثلاً مساعدة ابن لأبيه المسن في المشي أو يُسقيه ماء أو يؤكله بيده أو يحمله على أكتافه، هنا يُلفت الوالدين نظر أبنائهم إلى مثل هذه المواقف ببر الوالدين ويُشجعونهم عليها ويوضحون لهم فضل البر بالوالدين وما فيه من الأجر العظيم عند الله تعالى وكسب مرضاته وأن طاعتهم أولى من الجهاد في سبيل الله تعالى وهذا دليل على عظمة فضلهم ومنزلتهم ، وحثهم على تقديم طاعتهم على كل شي.
- كذلك عندما يرون مشهدًا من مشاهد البر للأم، أو مشهدًا لعقوقها كرفع الصوت عليها أو التكلم معها بسوء وعدم طاعتها وتقديم رضا الآخرين على رضاها على الأبوين أرشاد أولادهم لأخذ العظة من هذه المواقف وتذكيرهم بفضل الأم ووجوب طاعتها وأولوية تقديم برها ورضاها على سائر الناس.

٥- أسلوب القصة:

- في الاجتماعات العائلية يذكر الوالدين لأبنائهم من قصص الإسلام وكيف تمت بعثة الرسول صلى الله وعليه وسلم ودعا إلى عقيدة التوحيد والدين الإسلامي، ونهى عن الشرك والجهل حيث أخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن البدع والخرافات إلى طريق الحق وأثر توحيد الله تعالى والإيمان به في تربية الصحابة وتقويم خُلقهم وسلوكهم وتطهيرهم من الرذائل، وحثهم على التمسك بعقيدتهم.
- أن يحرص الوالدين على قراءة القرآن لأبنائهم والتدبر فيه وتفسيره، وذكر بعضًا من قصص الأنبياء لهم كقصة سيدنا إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم

وكيف اجتهدوا في تبليغ رسالتهم والدعوة إلى الله والعمل للدار الآخرة ونعيمها الأبدي وأولوية العمل لها على عمل الدنيا الفانية، وتوجيه الأبناء إلى طاعة الرسل فيما أمروا به واجتناب ما نهوا عنه.

- حرص الوالدين على تربية أبنائهم تربية حسنة وتطهير قلوبهم من الداخل من الشرك والكبر والغل وأهميتها وتقديمها على تربية الشكل أو الهيئة الخارجية ، وذكر قصة فرعون لهم عندما أهلكه الله لأنه طغى وتكبر في الأرض و لم يؤمن بالله، فأهلكه الله تعالى و لم ينفعه ماله ولا سلطانه ولا جبروته، وأخذ العظة من قصته.
- دعوة الأبناء إلى الالتزام بمنهج القرآن في التربية وذكر بعض الآيات التي تتناول قصص ومظاهر التيسير على المسلم ورفع المشقة عنه في الأحكام الشرعية كالمرض أو السفر، وإباحة بعض المحرمات للمضطر، وبيان سماحة الإسلام وتيسيره على المسلم وما ورد من قصص التيسير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله ومواقفه من تيسير على أمته، وحثهم على الالتزام بما دعا إليه الإسلام وتفضيل التيسير على المشقة والعسر في دينهم بضوابط محددة، وأمور حياتهم، وفي التعامل مع من حولهم.
- تشجيع الأولاد على التعليم وبيان فضله وذكر قصة نزول الوحي لهم وأن أول ما أمر الله به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى:" أقرأ باسم ربك الذي خلق " دعاه إلى العلم بالله خالق كل شي، وتوضيح أهمية العلم لهم وأولويته على العمل، على سبيل المثال العلم بدينهم وأحكامه ثم العمل به.
- تنبيه الأولاد إلى أن بعض الأمور قد لا تكون شر خالصًا ولا خيرًا خالصًا قد يختلط الخير بالشر عليهم التأني في أخذ الأمور ودفع الضرر أولاً مُقدم على جلب المنفعة، وذكر قصص من القرآن لهم على سبيل المثال عندما نهى الله تعالى عن سب آلهة المشركين وهي مصلحة لهم ولكنها قد تجلب ضررًا أكبر وهو سب الله عز وجل سبحانه عما يصفون.
- تشجيع الأولاد إلى التنافس والسباق في فعل الطاعات والخيرات وهي أحب إلى الله من تأخيرها وذكر بعض القصص لهم على سبيل المثال تنافس الصحابة على الخير فعندما جاء الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد ذهب أهل الأموال بالأجور فقال سبحوا وكبروا واحمدوا الله ثلاثًا وثلاثين مرة تُكتب لكم صدقات.
- تحذير الوالدين أبنائهم من الوقوع في المعاصي والمحرمات والنهي عنها وتقديم أهمية تركها

على الطاعات المُستحبة والاستشهاد بذكر قصص من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة والسلف الصالح تدعو إلى النهي عن المحرمات والمعاصي، وطلب الأبناء بالحديث عن قصص شاهدوها عن أهمية ترك المعاصي وتقديمها على الإتيان بالطاعات المُستحبة.

- ذكر قصص السلف الصالح وعلماء المسلمين للأولاد في طلب العلم والحرص على فهمة والتدبر والتمعن في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومحاولة تفسير القرآن وشرح الحديث وقوفهم على المسائل الصعبة والبحث فيها، وكيف قاموا بإسهامات عديدة في العلم في مختلف المجالات وتشجيع الأولاد على الاقتداء بهم وفهم العلم واستيعابه واستخدام كافة الطرق والأساليب التي تساعدهم على الفهم والتفقه لا الحفظ المجرد.
- في المناسبات والاجتماعات يحرص الوالدين على سرد القصص التي فيها فائدة وثمرة ويتعلم منها الأولاد، على سبيل المثال ذكر قصص التقصير في حق النفس والأهل والأقارب والإساءة لهم ويُلفت نظر الأولاد إلى استنباط الخطأ في القصة، وموضع الخلل الذي يحتاج إلى علاج وما هو الحل في نظرهم والاستفادة من أحداث القصة في إرشادهم إلى مراعاة حق النفس والأهل والأقارب على بقية الناس والإحسان إليهم بعيادة مريضهم والسؤال عنهم والدعاء لهم والوقوف معهم في الشدائد وتقديم العون لهم وغير ذلك من أوجه البر والإحسان التي يُوفق إليها العبد.
- ذكر قصص البر بالوالدين للأبناء مثل قصة عيسى عليه السلام وبره بوالدته، وقصة إبراهيم عليه السلام وبره بوالده، ومناقشة الأبناء حولها لتُعزز فيهم قيمة البر بالوالدين، وأهمية تقديم طاعتهم على أي شي آخر والتأكيد على ذلك بالاستشهاد بقصة الرجل الذي أراد أن يخرج للجهاد وأمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى والديه ويبر بهما.
- حث الأولاد إلى بر الأم وصحبتها بالود واللين والعطف على سائر الناس، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك وذكر قصص البر لهم من الحياة المعاصرة للاستفادة منها وكذلك قصص العقوق وكيف يجازيهم الله تعالى بأولادهم وأخذ العظة والعبرة من هذه القصص وتحذير الأولاد من بعض الأفعال السيئة والردود المؤذية ومراعاة ضعفها

وعاطفتها

٥-٣- ثانيًا: تطبيق الأولويات التربوية في المدرسة والمقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية:

١- التمهيد:

تُعد المدرسة مؤسسة مساندة للأسرة، في تربية وتعليم الأولاد، عن طريق هيئة متخصصة من مجموعة من الأفراد بلغوا درجة مناسبة من المعرفة، وفق مناهج ومقررات متفق عليها، وأنظمة تضبط العمل وتوجهه، وتوفير أقصى ما يمكن من التجهيزات الأساسية التي تُعين على زيادة كفاءة العملية التعليمية. (علي، ٢٠١٠م، ص٢٠٩).

وللمدرسة أهمية بالغة في إقامة نظام تربوي فاعل ومؤثر ومتماسك، يقوم على التضامن، والتعاون، والتكامل، وتتجه فيه الجهود نحو البناء والتجديد والتطوير.

(الدخيل، ٢٠٠٣م، ص١٠٨)

وتعرض الباحثة كيفية تطبيق الأولويات التربوية في المدرسة والمقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وذلك في ظل العناصر التالية (المعلم – المناهج – النشاط المدرسي – الإدارة المدرسية) وهي كما يلي:

٢- المعلم:

تقع على عاتق المعلمة مسئوليه كبيرة وتأثير مباشر في تربية طالباتها، وأعدادهن علميًا وفكريًا ونفسيًا، وينبغي أن يكون لها دور فاعل وأثر عميق في عملية التعليم ومراعاة الأولويات التربوية وتطبيقها وتذكر الباحثة عدد من التطبيقات فيما يلي:

- ينبغي أن تكون المعلمة مثالاً وقدوة حسنة لطالباتها بحسن خُلقها وإيمانها العميق بالله تعالى وعقيدتها الراسخة، وتهتم بتنشئة طالباتها من الصغر على عقيدة التوحيد وطاعة الله تعالى وأداء الفرائض، واستشعار مراقبة الله لهن في القول والعمل.
- أن تحرص المعلمة على مراقبة سلوك الطالبة وتُعلمها كيف تُراعي أولوياتها وتُقدم الأهم على المهم، بتشجيعها وترغيبها في أعمال الخير وأداء واجباتها وما أمرها الله به للفوز بالدار الآخرة، وتحذرها من الانغماس في ملذات الدنيا وحبها والعمل لها ونسيان العمل الأخروي.
- أن تحرص المعلمة على تربية جوهر الطالبة قبل هيئتها وذلك بتقديرها، ومراعاة نفسيتها، وإشعارها بأنها مخلوق مكرم استخلفه الله تعالى لعمارة الأرض وتشجيعها على الإنتاج والإبداع وتقديم الشكر لها بالإضافة إلى تربيتها على تقوى الله وحسن الخلق والتواضع وحب الخير.
- دور المعلمة في رفع مستوى الدافعية للتعلم لدى طالباتها وتشجيعهن على البحث عن المعلومة والقراءة والاستزادة في طلب العلم وتبادل الخبرات وتعلم المهارات وتشجيعهن على تطبيق ما تعلمنه والعمل به وجني ثمار العلم، لتأهيل الطالبة على العمل والقدرة على الإنتاج.
- أتباع المعلمة اليسر واللين مع تلميذاتها في المعاملة والابتسامة لهن، ومحادثتهن برفق وتقديم النصح لهن مقتدية بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وتعامله وكيف كان ميسرًا على أمته وكذلك في التكاليف والواجبات والحفظ فلا تحملهن فوق طاقتهن وتراعي قدراتهن، وحتى لا تكون الشدة سببًا في نفورهن وكرههن للدراسة خاصة في المراحل الدراسية الأولى.
- على المعلمة أن تخصص وقتًا يسيرًا من الحصة، تعظ فيه طالباتها بالحسنى وتنهى عن إلحاق

الأذى والمضرة بالآخرين، وتدعوهن إلى التأني عند تزاحم الأعمال والبدء بدفع الضرر على جلب النفع كما دعا منهج الإسلام إلى ذلك والاستشهاد بالأدلة من القرآن والسنة وشرحها لهن.

- أن تربي المعلمة طالباتها على المبادرة والإسراع في عمل الخير، كالإسراع بأداء الفرائض والإسراع في مساعدة المحتاج والصدقة والإسراع في أداء المهام والواجبات وتشجعهن على ذلك وتكافئهن، وتحذرهن من المساوئ المترتبة على تسويف الأعمال وتأخيرها.
- من أهم الأولويات التربوية التي ينبغي على المعلمة أن تربي تلميذاتها عليها ترك ما نهى الله عنه واجتناب المعاصي والمنكرات أولاً حتى يصفو قلبها وتصقل روحها ثم بعد ذلك تأتي بالطاعات المُستحبة والأعمال التطوعية
- على المعلمة أن تكون متمكنة من مادتها العلمية، وتجتهد في إيصال المعلومة للطالبة بالشرح والبيان والتوضيح وتستعين بالأساليب المتعددة وتحرص على فهم الطالبة للدرس والاستفادة منه ولا تطالبها بالحفظ دون الفهم وتفتح المجال للحوار والنقاش مع طالباتها حول المواضيع المختلفة وطرح الأسئلة مع الحرص على أن تكون أسئلة الاختبار تقيس الفهم لا الحفظ.
- دور المعلمة في متابعة الطالبة والكشف عن ما يواجهها من مشكلات أسرية ونفسية وتوعيتها بأولوياتها في البر والإحسان لذوي القربى الوالدين والأسرة ثم الأقرب فالأقرب كما دعا إلى ذلك منهج الإسلام وهديه وأثر ذلك في تماسك الأسرة واستقرارها وحل لكثير من المشكلات التي تواجهها.
- على المعلمة أن تربي طالباتها على البر بالوالدين وتعرض لهن العروض التي تحتوي على مشاهد للبر بالوالدين وتساعدهن في تطبيقها مع ذكر قصص البر بالوالدين والعقوق وتحذيرهن، وأخذ العظة والعبرة منها، وحث التلميذات على تقديم طاعة الوالدين على كل شي وتعويدهن على الاستئذان من الأبوين قبل القيام بأي أمر.
- على المعلمة أن تشرح فضل الأم لطالباتها وما تقوم به من متاعب الحمل والإرضاع والتربية حيث قدّم الرسول صلى الله عليه وسلم برها على سائر الناس ثم يليها الأب في ذلك ، وتدعوهن إلى إدخال السرور عليها بكلمة طيبة أو دعوة صادقة، أو عملاً تنتفع منه وتلبية حاجاتها وتساعدهن في ابتكار طرق لشكرها في مجلس الأمهات وتقديم الهدايا

لها.

٣- المناهج:

تحتوي المناهج على عدد من الخبرات والأنشطة التي تُساعد التلاميذ على النمو الخُلقي والعلمي وتسعى أهداف المناهج بمحتواها وأساليبها وطرق تقويمها إلى تعديل سلوك الطالبة وأعدادها أعدادًا سويًا وتذكر الباحثة عدد من النقاط لتطبيق الأولويات التربوية المُستنبطة في هذه الدراسة في ضوء المناهج كما يلي:

- أن يقوم المتخصصون في إعداد المناهج الدراسية بمراعاة الأولويات في الإسلام المُستنبطة في هذه الدراسة وغيرها من الأولويات التربوية الهامة التي دعا إليها منهج القرآن السنة.
- أن يسعى واضعو المناهج عند وضع الأهداف التربوية إلى بناء المنهج على أساس العقيدة الإسلامية وترسيخ مبادئها وتعميقها في نفوس الطالبات ، بتعزيز الجانب الإيماني لديهن.
- أن يكون محتوى المناهج قائم على تربية النشء تربية إسلامية وتدعيم القيم الأخلاقية لديه والعمل للدار الآخرة وذلك بالتقرب إلى الله عز وجل بالصالح من الأعمال. فهي مسؤولية مشتركة بين كل المناهج ولا يقتصر ذلك على المناهج الدينية فقط.
- أن يراعي المختصون في وضع المناهج الدراسية نفسيات الطالبات واحتياجاتهن، وتراعي قدراتهن وإمكانياتهن بحيث تعزز القيم الأخلاقية والدينية لديهن لتبني الطالبة بناء جوهري متزن.
- أن يكون محتوى المناهج ثري علميًا، بكم من المعلومات التي تدفع الطالبة إلى البحث والاكتشاف وترفع مستوى دافعية التعلم لديها.
- أن ينتبه المختصون في وضع المناهج إلى مراعاة المستوى الفكري والعلمي للطالبة في كل مرحلة ويتم وضع المناهج بما يتلاءم مع مستوياتهن العمرية، بالتيسير عليها فلا تُكلف الطالبة بشي لا يمكن لها استيعابه ويفوق قدرتها.
- استغلال غرفة المصادر المتوفرة في كل مدرسة وعرض الأفلام وتقديم العروض التي تشجع على فعل الخيرات وتدعو إلى الحلم والحكمة والصبر والتأني ودفع الضرر والابتعاد عن إلحاق الأذى بالآخرين، وتشجع الطالبات على المبادرة والإسراع في فعل الخيرات.
- أن تحتوي المناهج الدراسية على أنشطة متنوعة تعزز مهارة ترتيب الأولويات لديهن

والبدء بتقوى الله تعالى وطاعته وذلك بترك المحرمات ثم الإتيان بالمستحبات وأعمال الخير التطوعية.

- أن يعتمد المنهج على توظيف التقنيات الحديثة والوسائل المتعددة في الحصص الدراسية لشرح الدروس وتبسيطها بإيصال المعلومات والحرص على فهم الطالبة لما تتعلمه.
- الاهتمام بمنهج التربية الأسرية للطالبات وتطويره، وتنشئتهن على الاهتمام بالأسرة والإحسان لذوي القربى وتعويد الطالبة على أن تكون الأسرة من أهم أولوياتها في البر والإحسان ثم الأقرب فالأقرب.
- أن تتضمن المناهج الدراسية مواقف وعبر وتدريبات وقصص تعزز قيم بر الوالدين لدى الطالبة وتقديم طاعتهما على كل شي والإحسان إلى الأم خاصة وتقديم برها على سائر الناس.

٤- النشاط المدرسي:

للنشاط المدرسي مكانة كبيرة لدى الطالبات ، ويلعب دورًا بارزا في صرف طاقات الطالبات وتنمية مواهبهن وقدراتهن كما ينبغي أن تكون الأنشطة مدروسة ومخطط لها لتطوير الطالبات وتعزيز المبادئ والقيم التربوية لديهن، وتحقق الأهداف الموضوعة وفيما يلي تعرض الباحثة عدد من النقاط التي توضح دور النشاط المدرسي في تطبيق الأولويات التربوية المُستنبطة لهذه الدراسة:

- تنظيم برامج داخل المدرسة تدعو الطالبات إلى ترتيب أولوياتهن ومراعاة الأولويات في الإسلام والأخذ بها.
- إقامة الندوات والمحاضرات الدينية التي تدعو إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية وتوجيهاتها.
- إقامة الصلاة في المصلى المدرسي، وعمل الأنشطة الدعوية فيه التي تدعو إلى تقوى الله عز وجل بفعل الطاعات وترك المنكرات والعمل الصالح للدار الآخرة ثم العمل الصالح للدنيا.
- تشكيل لجنة في المدرسة من الأخصائيات الاجتماعيات لمتابعة سلوك الطالبات ونفسياتهن، والكشف عن المشكلات التي تواجههن ومساعدتهن في حلها والحرص على تكوينهن النفسي بشكل سليم ومتوازن وذلك بتربيتهن على التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية.
- توفير الكتب العلمية المختلفة في مكتبة المدرسة وتشجيع الطالبات على القراءة والاجتهاد

في طلب العلم وتعلم المهارات للتمكن من العمل والإنتاج والإبداع في المستقبل مع تنظيم المسابقات التي تُساهم في رفع مستوى الطالبات العلمي.

- تشكيل لجنة متخصصة في المدرسة لمراعاة ظروف الطالبات والتيسير عليهن اقتداء بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية ونهيه عن التعسير، فلا تُكلف الطالبة فوق قدرتها وحدود استيعابها للدروس، مع مراعاة ظروف الطالبات ذوات الاحتياجات الخاصة في المدرسة.
- إلقاء الكلمات عبر الإذاعة المدرسية التي تدعو إلى مراعاة الأولويات في الإسلام والتأني عند تزاحم الأعمال بالبدء بدفع الضرر على جلب المنفعة، والنهي عن إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين من أجل جلب منفعة اتباعًا لمنهج الإسلام في ذلك والكتابة في المجلات الحائطية عن أهمية الالتزام بالأولويات والعمل بها.
- تنظيم المسابقات في المدرسة لحفظ القرآن الكريم وتدبر معانية، والأعمال الخيرية التي تدعو إلى عمل الخير وتشجع الطالبات على المساهمة فيها، والتسابق في فعلها بالعمل الجماعي مع الصحبة الصالحة خير دافع لفعل الطاعات والتسابق فيها بروح أكثر حماسةً.
- إقامة المحاضرات الدينية في المدرسة بشكل مُستمر وتوزيع الكتب الدينية عليهن ودعوتهن إلى مراعاة الأولويات في الإسلام وتقديم الأهم على المهم فلا تعصي الله تعالى من اجل عمل دنيوي ولا تأتي بمحرم من اجل القيام بعمل مُستحب، ولتتعلم الطالبة أمور الدين ولا يكون هناك خللاً في أعمالها وعبادتها لله عز وجل.
- عمل دورات تدريبية في المدرسة لتطوير أداء المعلمات وإلحاقهن بدورات خارج المدرسة أيضًا مع توفير التقنيات الحديثة في المدرسة لعرض الأفلام المرئية والعروض المختلفة لتبسيط الدروس وشرحها للطالبات والحرص على فهم الطالبة لما تتعلمه، وتخصيص بعض الحصص كحصص الفراغ لمعرفة ما يواجه الطالبات من صعوبة في بعض المواد مع تبسيطها وشرحها لهن.
- أن يكون هناك تواصل بشكل مستمر بين المدرسة والأسرة وعمل مجلس أمهات في المدرسة وتعاون بينهما على تربية الطالبة وحل ما يواجهها من مشكلات، من جانب آخر تقوم المدرسة بعمل برامج تبصر الطالبة فيها إلى أهمية البر والإحسان للأسرة وذوي القربى والقيام بواجباتها تجاههم وأهمية تماسك الأسرة ودورها في تطور المجتمع.

- دعوة الطالبات عبر المجلات الحائطية، والإذاعة الصباحية والندوات إلى بر الوالدين وتقديم طاعتهما على كل شي، وتقديم بر الأم على سائر الناس وتحرص المدرسة على دعوة الأمهات وشكرهن وتكريمهن تقديرًا لما قُمْنَ به من متاعب في تربية أبنائهن، وتوفير الكتب التي تتكلم عن بر الوالدين وقصص البر وتشجيع الطالبات على قراءتها والاستفادة منها والبر بالوالدين بتقديم الهدايا لهما في المناسبات وبرهما بالتصدق عنهما وقضاء حوائجهما والتودد إليهما بالكلمة الطيبة والدعوة الصادقة وغير ذلك.

٥- الإدارة المدرسية:

على مديرة المدرسة مسئولية كبيرة في قيادة المدرسة، فهي مسئولة عن عدد كبير من المهام والواجبات لإنجاح العملية التعليمية والتربوية في المدرسة، وأمانة عظيمة في اتخاذ القرارات الحكيمة وتطبيقها وتذكر الباحثة عددًا من طرق تطبيق الإدارة المدرسية لأهم الأولويات التربوية المُستنبطة في هذه الدراسة كما يلي:

- على مديرة المدرسة بصفتها قائدة للعملية التربوية في المدرسة عند وضع الأهداف العامة لتطوير المدرسة أن تراعي الأولويات التربوية في هذه الدراسة وغيرها من الأولويات الهامة، فهي تُعتبر قدوة للطالبات والمعلمات فبقدر التزامها بالأولويات الهامة والتخطيط الجيد، تدفع كل من المعلمة والطالبة للالتزام أيضًا بأولوياتهن.
- قيام مديرة المدرسة بوضع خطة مدروسة للاهتمام بجانب التربية الإسلامية في مدرستها وتعميق مبادئ العقيدة الإسلامية لدى المعلمات والطالبات والموظفات والإشراف على تنظيم المحاضرات التي تدعو إلى تقوى الله عز وجل والتقرب إلية بالأعمال الصالحة وتعزز الجانب الإيماني لديهن وأولوية العمل للدار الآخرة.
- أن تحرص إدارة المدرسة على التعاون مع الأسرة في التربية النفسية للطالبة والابتعاد عن أهانتها وتحقيرها والتعاون بينهما في إيجاد الحلول لما تواجه من مشكلات.
- دور الإدارة المدرسية في رفع مستوى المدرسة العلمي وتطبيق المناهج بصورة عملية وعمل الأنشطة العلمية، وتشجيع الطالبات الموهوبات في المدرسة وتنمية مهاراتهن مع رفع مستوى الطالبات ضعيفات المستوى والبحث عن مواطن الخلل والضعف لديهن وإيجاد الحلول المناسبة

- ينبغي على مديرة المدرسة أن تكون مثالاً للخلق الحسن في المدرسة وتتعامل مع معلماتها باحترام ولين وتيسر عليهن فيما يخص ضغوط العمل، والأجازات ومراعاة مشاكلهن العائلية
- أن تحرص إدارة المدرسة على الاهتمام بالأولويات بالابتعاد عن بعض الأنشطة التي قد يكون ضررها أكبر من منفعتها في المدرسة، فتأخذ من وقت الطالبة وجهدها كثيرًا وبالتالي يضعف تحصيلها الدراسي، أو تكليف المعلمة بعمل إضافي قد يكون سببًا في تقصيرها لعملها الأساسي.
- عناية مديرة المدرسة بالاستغلال الجيد للوقت، والالتزام بمواعيد الاختبارات في المدرسة والأنشطة والمسابقات وانجاز المهام المطلوبة في الوقت المحدد لها والابتعاد عن التأخير ومماطلة الأعمال.
- أن تحرص إدارة المدرسة على مراعاة الأولويات فلا تأتي ببعض الأنشطة أو البرامج المُستحبة التي يكون فيها ارتكاب معصية أو محرم، عليها أن تُراعي أولاً ترك ما نهى الله عنه ثم الإتيان بالمُستحب من الأعمال والطاعات.
- على إدارة المدرسة أن توفر كافة التقنيات الحديثة التي تُساعد على فهم واستيعاب الطالبة الجيد للدروس، وتسعى إلى تطوير مهارات المعلمات وإلحاقهن بدورات تنمي قدراتهن في التدريس.
- عناية مديرة المدرسة بالبرامج والأنشطة التربوية التي تبني وتعزز قيم البر والإحسان وبذل الخير والعطاء عند الطالبة وحق والديها وذوي القربى عليها وأولويتهم في ذلك.
- دور إدارة المدرسة في توجيه المعلمات والطالبات إلى بر الوالدين والتنبه لفضلهما وتقديم الشكر والثناء لهما على ما يقومان به من جهود والإشادة بدورهما في تحقيق بناتهن الطالبات للنجاح والتفوق، وتنشئة الطالبة على بر والديها وتقديم برهما على سائر الناس عبر الأنشطة المختلفة التي تنظمها المدرسة.

الفصل السادس

ملخص الدراسة والنتائج والتوصيات

ويشتمل على ما يلي:

٦-١- ملخص الدراسة.

٦-٢- نتائج الدراسة.

٦-٣- التوصيات.

٦-٤- المقترحات.

في هذا الفصل ستعرض الباحثة ملخصًا للدراسة، وأبرز النتائج التي توصلت إليها، ثم التوصيات والمقترحات التي خرجت بها من هذه الدراسة.

٦-١- ملخص الدراسة:

تكونت هذه الدراسة من ستة فصول: تضمنت الفصل الأول: تمهيدًا للتعريف بموضوع الدراسة، وتحديد أسئلتها، وذكر أهدافها، والتي هي التعرف على الأولويات وترتيبها في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعرفة تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية، وهي ذكر الأولويات التربوية في القرآن الكريم، والأولويات التربوية في السنة النبوية، والتعرف على تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، ثم تناولت الباحثة أهمية الدراسة وحدودها ومصطلحاتها، والمنهج المستخدم في البحث، وإجراءات تطبيقه.

وفي الفصل الثاني: تناولت الدراسة الإطار المفهومي، والدراسات السابقة، وعرضت في الإطار المفهومي تعريف الأولويات في اللغة والاصطلاح، وأهمية مراعاة الأولويات في التربية والعمل بها، وترتيب الأولويات في الإسلام، وأدلة اعتبارها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأولوية البدء للتربية، وأهمية التربية الإسلامية، وخصائص التربية الإسلامية، وفي نهاية الفصل ذكرت الباحثة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع فقه الأولويات، والتي بلغ عددها ستَّ دراسات سابقة.

وتضمن الفصل الثالث: الأولويات التربوية المستنبطة من مجموعة من الآيات القرآنية واقتصرت الدراسة في هذا الفصل على سبع أولويات، هي أولوية التربية العقدية، وأولوية تقديم العمل الأخروي على العمل الدنيوي، وأولوية التربية لجوهر الإنسان قبل هيئته، وأولوية التيسير على التعسير، وأولوية العلم ومتابعته بالعمل، وأولوية دفع الضرر على جلب النفع، وأولوية التعجيل بالواجبات على تأخيرها، ثم استخلاص عدد من الاستنباطات التربوية حول الأولويات السابقة.

وتضمن الفصل الرابع: الأولويات التربوية المستنبطة من مجموعة من الأحاديث النبوية، واقتصرت على عدد من الأولويات، هي أولوية التربية العقدية، وأولوية ترك المنهيات على فعل الطاعات المُستحبة، وأولوية التيسير على التعسير، وأولوية الفهم والتفقه على الحفظ

المجرد، وأولوية ذوي القربى في البر والإحسان، وأولوية بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله، وأولوية بر الأم على سائر الناس ويليها الأب في البر والإحسان، ثم استخلاص عدد من الاستنباطات التربوية حول الأولويات السابقة.

وتضمن الفصل الخامس: تطبيق الأولويات التربوية في الأسرة والمدرسة والمُقترحة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثم الفصل السادس: تناولت الباحثة فيه ملخص الدراسة، ثم ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها، كما عرضت عددًا من التوصيات والمقترحات.

٦-٢- نتائج الدراسة:

أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي:

١- أن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرة بالأولويات التي لها حق التقديم على غيرها من الأعمال، وينبغي أن ينتبه إليها المؤمن ويراعيَها، ولا ينشغل بغير المهم، ويقدمه على ما هو أهم.

٢- أن تربية النشء على الإيمان بالله تعالى وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر والإخلاص والمحبة، والولاء لله تعالى من أهم أولويات التربية.

٣- أن العمل للآخرة أولى من عمل الدنيا؛ لأنها دار فناء ونعيمها زائل، وثواب الآخرة خير وأعظم وأبقى.

٤- أن المؤمن الصالح يتقرب إلى الله بالأعمال والطاعات، للفوز بثواب الآخرة ولا ينبغي أن ينسى حقه ومتاعه في الدنيا، من المأكل والمشرب والملبس.

٥- أن تربية الإنسان على تقوى الله، وغرس الخير في داخله أولى من الاهتمام بهيئته ومظهره، فلباس التقوى -وهو جمال القلب والروح- خير من اللباس الخارجي الذي يستر الجسد.

٦- أن تزكية النفس وتطهيرها من مظاهر الشرور يترتب عليه تغير الحال من الشقاء إلى السرور.

٧- أن منهج الإسلام يراعي ضعف الإنسان، وييسر الله تعالى على عباده، ويخفف عليهم الطرق المؤدية إلى رضوانه ﷻ في العبادات والأعمال.

٨- أن المؤمن ينبغي عليه أن يتعلم أولاً أمور دينه، ثم يأتي بالعبادات والأعمال، فالعلم يسبق العمل.

٩- أنه لا يمكن أن يتساوى عند الله المؤمن الذي يعلم ما فرض الله عليه، وماله من الأجر والثواب عند طاعة ربه، وماله من العقاب عند معصيته، بمن لا يعلم شيئًا يتخبط في عشوائية.

١٠- أن الأعمال قد يختلط فيها الخير والشر، فإذا غلب خيرها أحلها الشرع، وإذا غلب شرها حرمها.

١١- أن المصالح المُستحب الإتيان بها إذا كانت تجلب مضرة كبرى فمن الأولى تركها؛ لأن دفع الضرر مُقدم على جلب المنفعة.

١٢- أن التسابق إلى فعل الطاعات والمسارعة إلى التقرب من الله تعالى من أجل جنة عرضها السموات والأرض خير للمؤمن من تأخيرها.

١٣- أن تربية النشء على عقيدة التوحيد الخالصة، والبعد عن الانحرافات وكل ما يشوه عقيدته مقدمة على غيرها من الأعمال.

١٤- أن أول ما ينبغي أن يدعو إليه المؤمن ويؤمن به شهادة أن لا إله ألا الله.

١٥- أن ترك المنهيات واجتناب ما حرم الله أولى من فعل الطاعات.

١٦- أن المحرمات ينبغي الكف عنها جميعها، واجتناب صغيرها وكبيرها، أما الطاعات فيأتي بها المؤمن بحسب استطاعته.

١٧- أن اختيار طريق اليسر والسهولة في الأعمال، والمعاملات والعبادات أولى من العسر.

١٨- أن الفهم والتفقه، ومحاولة الاستيعاب، والأخذ بثمار العلم النافع أولى من الحفظ.

١٩- أن الأولى في بذل الخير والصدقة والبر والإحسان تكون للأقربين.

٢٠- أن بر الوالدين أولى من الجهاد في سبيل الله؛ لذا دعا الإسلام إلى طاعتهما والاستئذان منهما قبل الخروج للجهاد؛ لعظم فضلهما.

٢١- أن بر الأم أولى من بر الأب بثلاث درجات؛ لكونها تحملت ثلاثًا هي مشاق الحمل والولادة والإرضاع، وهي أكثر حاجة من الأب إلى من يعولها ويرعاها.

٢٢- أن يقوم المربون في الأسرة والمدرسة بتوجيه الأولاد إلى تدبر الأولويات التي تحددت في نصوص القرآن والسنة، والحث على اتباعها، والنهي عن تجاوزها.

٢٣- أن يقوم المربون في الأسرة والمدرسة بدورهم في إعداد برامج تربوية، لتحديد الأولويات الهامة وترتيبها.

٢٤- أن تقوم الأنشطة المدرسية بدورها التربوي والإسلامي في تدبر نصوص القرآن والسنة، والاستفادة بما ورد فيها من مواعظ وتوجيهات تربوية.

٦-٣- التوصيات:

١- على المربين من آباء وأمهات ومعلمين العناية بالأولويات التربوية المستنبطة من النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية في هذه الدراسة وتطبيقها من قبل المربين، وتعليمها للأبناء، بهدف تطبيقها في حياتهم.

٢- على مؤسسات التربية عند صياغة أهدافها التربوية مراعاة الأولويات في الإسلام والأخذ بها، سواء المذكورة في هذه الدراسة أو غيرها من الأولويات.

٣- عمل دورات تدريبية للطلاب، تساعدهم في التخطيط والتنظيم والاستغلال الجيد لأوقاتهم، وترتيب أولوياتهم.

٤- العمل على استحداث برامج تربوية تساعد في ترتيب الأولويات الهامة على المستوى الشخصي والعلمي، والاجتماعي والديني.

٥- على المربين البحث عن أسباب المشكلات التي تواجه الأبناء، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٦- على المختصين في وضع المناهج الدراسية التركيز على الأولويات في الإسلام، والاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تؤكد عليها.

٦-٤- المقترحات:

١- إجراء دراسة تختص بالأولويات التربوية في حياة الخلفاء الراشدين وتطبيقاتها التربوية.

٢- إجراء دراسة أخرى تتعلق بالضوابط الشرعية لترتيب الأولويات في الإسلام ودلالاتها التربوية.

٣- إجراء دراسات ميدانية تتعلق بتحديد الأولويات في التربية، من وجهة نظر مديري المدارس.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. (١٩٩٤م). **معجم مقاييس اللغة**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن كثير، الإمام الحافظ عماد الدين. (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). **تفسير القرآن العظيم**. ط٩، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري. **لسان العرب**. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر (د. ت.).

الباز، أنور. (١٤٣٥هـ). **التفسير التربوي للقرآن الكريم**. القاهرة: دار النشر للجامعات – دار ابن حزم.

بكار، عبد الكريم. (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). **فصول في التفكير الموضوعي**. ط٣، دمشق: دار القلم.

جيدوري، صابر عوض. (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). **أصول التربية الإسلامية**. الرياض: مكتبة الرشد.

الحازمي، خالد حامد. (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). **أصول التربية الإسلامية**. المدينة المنورة: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

الحميضي، نايف. (١٤٣٥هـ، الجمعة، ٩ربيع الأول)، أهمية ترتيب وتنظيم الأولويات، **صحيفة الرياض**، العدد١٦٦٣٦، ص٢٦.

الخطيب، محمد شحات؛ ومتولي، مصطفى محمد؛ وعبد الجواد، نور الدين؛ والغبان، محروس إبراهيم؛ والفزاني، فتحية محمد. (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). **أصول التربية الإسلامية**. ط٣، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

الخليفة، حسن جعفر، وهاشم، كمال الدين محمد. (١٤٢٦هـ-٣٠٠٥م). **فصول في تدريس التربية الإسلامية**. الرياض: مكتبة الرشد.

خياط، محمد جميل. (١٤١٦هـ-١٩٩٨م). **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**. مكتبة زهراء الشرق.

الدخيل، محمد عبد الرحمن. (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). **مدخل إلى أصول التربية الإسلامية**. ط٢، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

الدرر السنية. (د. ت). http:/ / www. dorar. Net.

رازي، نادية. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). **فقه الأولويات ودوره في الحكم على القضايا السياسية المعاصرة**. رسالة ماجستير، قسم الشريعة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر –باتنه-الجزائر.

ربيع، هادي مشعان، والغول، إسماعيل محمد. (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م). **التخطيط التربوي**. عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

سعادة، جودت أحمد. (٢٠٠٣م). **تدريس مهارات التفكير**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. القاهرة: مكتبة الطبري للنشر والتوزيع.

السقا، امتثال محمد. (١٩٩٥م). **تطوير أنموذج لتحديد الأولويات في التخطيط التربوي**. ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة التربوية، الجامعة الأردنية: عمان.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (١٩٩٩م). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**. بيروت: دار الكتاب العربي.

الصالح، نزار. (١٤٣٤هـ، الثلاثاء، ١٤رمضان)، رتِّبُوا أولوياتكم، **صحيفة الرياض**، العدد١٦٤٦٥، ص١١.

صالح، نهيل علي حسن. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م). **مراعاة الأولويات في الإسلام ودلالاتها التربوية**. رسالة ماجستير. قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير. (١٤٣٣هـ). **سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام**. ط٣، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الضويحي، أحمد بن عبد الله، والرشيد، أحمد بن عبد الرحمن. (١٤٣٢هـ). **دليل كتابة الرسائل العلمية والبحوث التكميلية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**. الرياض.

الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان في تأويل آي القرآن**. مؤسسة الرسالة (نسخة إلكترونية).

عبد الباقي، محمد فؤاد. (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. القاهرة: دار الحديث.

عبد الله، عبد الرحمن صالح، وفوده، حلمي محمد. (١٤٠٣هـ). **المرشد في كتابة البحوث التربوية**. مكة المكرمة: مكتبة المنارة.

العثيمين، محمد بن صالح. (١٤١٥هـ). **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**. الرياض: دار الوطن للنشر. (نسخة إلكترونية).

العثيمين، محمد بن صالح. (١٤٣٣هـ). **شرح الأربعين النووية**. ط٢، عنيزة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية.

العساف، صالح. (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض: دار الزهراء.

العسقلاني، أحمد علي حجر. (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. القاهرة: دار الريان للتراث (نسخة إلكترونية).

عطية، عماد محمد. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). **التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها**. ط٢، الرياض: مكتبة الرشد.

العقيل، عبد الله بن عقيل. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). **التربية الإسلامية**. الرياض: مكتبة الرشد.

فرحان، إسحاق أحمد. (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م). **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**. ط٢، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

القاري، علي بن سلطان. (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (نسخة إلكترونية).

القرضاوي، يوسف. (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). **في فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة**. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (٦٧١هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. بيروت: دار الشام للتراث.

القيسي، عباس علي. (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م). **فقه الأولويات عند الإمام ابن تيمية من خلال كتابه مجموع الفتاوى في باب العبادات**. رسالة دكتوراه، تخصص فقه مقارن، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية –بغداد.

الكربوني، عبد السلام عيادة علي. (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). **فقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية**. رسالة دكتوراه، كلية الفقه وأصوله، الجامعة الإسلامية-العراق.

الكمالي، عبد الله يحيى. (٢٠٠٠م). **الشريعة الإسلامية وفقه الموازنات**. بيروت: دار ابن حزم.

المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن. (١٣٥٣هـ). **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**. مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (نسخة إلكترونية).

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط**. ط٤، مكتبة الشروق الدولية. (نسخة إلكترونية).

محمد، حساني محمد نور. (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م). **فقه الأولويات في الشريعة الإسلامية**. القاهرة: دار اليسر.

ملحم، محمد همام عبد الرحيم. (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م). **فقه الأولويات وتطبيقاته في السياسة الشرعية**. رسالة دكتوراه. قسم الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

موقع المكتبة الإسلامي. www.islamweb.net/newlibrary

موقع رسالة الإسلام. http://islamstory.com/ar

النوح، عبد الله بن مساعد. (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م). **مبادئ البحث التربوي**. ط٣، الرياض: مكتبة الرشد.

النووي، محيي الدين أبو زكريا. (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). **صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين النووي**. ط٤، بيروت: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع.

الهيجان، عبد الرحمن. (١٤٣٤هـ، الثلاثاء، ١٤رمضان)، رتِّبوا أولوياتكم، **صحيفة الرياض**، العدد١٦٤٦٥، ص١١.

وسعيد، خضير باعلي. (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م). **فقه الأولويات في السياسة الشرعية: دراسة فقهية مقاصدية**. رسالة ماجستير، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك -الأردن.

الوكيلي، محمد. (١٤١٦هـ-١٩٩٧م). **فقه الأولويات دراسة في الضوابط**. المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

ياسين، محمد نعيم، وملحم، محمد همام. (٢٠٠٧م). **تأصيل فقه الأولويات**. عمان: دار العلوم للنشر والتوزيع.

يالجن، مقداد. (١٤١١هـ-١٩٩١م). **منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر، ودور التربية الإسلامية وقيمها في معالجتها**. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

يالجن، مقداد. (١٤١٩هـ-١٩٩٩م). **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**. الرياض: دار عالم الكتب.

Abstract

- **Title of the Research Study:** Priorities Arrangement in Holy Qur'an and Sunnah and its Educational Implementations inside the Family and School.
- **Submitted by the Researcher:** Gamla Nagem bin Lafi Al-Mutairi.
- **The Supervisor:** Dr. Reem Albany.
- **University:** Al-Imam Muhammad ibn Saud Islamic University ،Faculty of Social Sciences ،Department of Educational Foundations ،Islamic Education Path.
- **Study Objectives:** This study seeks to identify priorities in Holy Qur'an and Sunnah ،and knowledge of its educational implementations inside the family and school.

* This can be achieved by answering this main question:

What are the priorities in Holy Qur'an and Sunnah ،and what about its educational implementations inside the family and school?

- **Methodology of the Study:** This current study relies on the Deductive Approach.
- **The most essential findings that study reached are:**

1. The texts of Holy Qur'an and Sunnah filled with priorities that have the right to surpass the other. Moreover ،the believer should pay attention and take care of such priorities; he shouldn't preoccupy with non-important issues and get them ahead of the most important ones.
2. Breeding of young persons on the pure belief of monotheism and how they can keep themselves away from deviations and all things that may deface their own belief is considered as one of the most important education priorities.

3. Deeds for the sake of Hereafter are more essential than deeds for this short life because it is the abode of annihilation and its bliss is fleeting; the reward of Hereafter is much better ،greatest ،and immortal.

4.Breeding human on piety and fear of Allah besides strengthening the goodness in his inner soul are more fundamental than the interest into his own shape and appearance.

5.The abandonment of Prohibitions and avoiding all that Allah has been forbidden are most essential than doing the acts of worship.

6.Educators either in family or school should direct the kids to meditate on the priorities stated in the texts of Holy Qur'an and Sunnah which clearly mentioned in this study besides the other various priorities. No doubt ،educators should shed light on such priorities ،urge to follow them ، and warn from ignoring their importance.